



جامعة المنصورة

كلية الآداب

—

# المبادرات المجتمعية ودورها في تعزيز الوعي الاجتماعي (دراسة حالة لمبادرة مجمع البحوث الإسلامية (لتسكنوا إليها)

إعداد

أ.م.د/ أسماء محمد نبيل إحسان

أستاذ علم الاجتماع المساعد

بكلية التربية - جامعة عين شمس

مجلة كلية الآداب - جامعة المنصورة

العدد الثالث والسبعون - أغسطس ٢٠٢٣

# المبادرات المجتمعية ودورها في تعزيز الوعي الاجتماعي (دراسة حالة

## لمبادرة مجمع البحوث الإسلامية (لتسكنوا إليها)

أ.م.د/ أسماء محمد نبيل إحصان

أستاذ علم الاجتماع المساعد

بكلية التربية - جامعة عين شمس

### ملخص البحث

وفقاً لمنهج البحث الوصفي تدخل هذه الدراسة في إطار الدراسات الوظيفية الاستكشافية التي تسعى إلى وصف ماهية أحد المبادرات المجتمعية وتفسير مدى تأثيرها في وعي الشباب وثقافتهم واستكشاف أهم النتائج الاجتماعية المترتبة على نشاط المبادرة وتحليل التحديات القائمة، وقد تم اختيار عدد من الحالات قوامها (٢٠) حالة من الخبراء من مجمع البحوث الإسلامية وأساتذة الجامعات. وتم اختيار (١٥) شاباً من الشرائح المختلفة وفقاً لآخر مؤشرات التنمية البشرية.

وتحددت إشكالية الدراسة في التساؤل الآتي: إلى أي مدى تسهم مبادرة (لتسكنوا إليها) - كأحد أهم المبادرات المجتمعية - في تقليل المغالاة في تكاليف الزواج؟ وما مؤشرات نجاحها والتحديات التي تواجهها؟ وتفسير مدى تأثير المبادرة في تشكيل وعي الشباب وثقافتهم من منظور نظريتي التفاعلية الرمزية والحداثة السائلة لبومان.

وتوصلت الدراسة إلى عددٍ من النتائج من أهمها، سعي مبادرة (لتسكنوا إليها) لرفع الوعي في ظل الجمهورية الجديدة وقد جاءت المبادرة استجابة لحل مشكلة مجتمعية وهي غلاء المهور والقضاء على الأعراف والعادات البالية، وجاءت لتقيم الحجة على الفهم المغلوط لدى الكثيرين بعد رصد ٢٤٠ لجنة فتوى لعادات وتقاليد خاطئة، أما فيما يتعلق بالزواج فتسعى المبادرة لتحقيق أهدافها بناءً على ثلاثة محاور رئيسية أولاً: محور ميداني دعوي توعوي من خلال الوعاظ والواعظات، ثانياً: محور إلكتروني من خلال الحملات الإلكترونية والصفحات الرسمية، ثالثاً: محور علمي لتقديم الندوات العلمية من قبل الأساتذة والعلماء، وتركز مبادرة (لتسكنوا إليها) على الوعي الإنساني من خلال آليات التنفيذ فهي ليست مجرد رسائل موجهة في الإعلام وإنما هي جلسات مع كبار العائلات والأغنياء المؤثرين ويتم اتباع أسلوب التحايل لجذب الشباب لأهمية المبادرة والاقتناع بها. وقد أصبحت المغالاة في تكاليف الزواج نوعاً من الوجاهة الاجتماعية فكلما كانت الأسر أكثر ثراءً أدى ذلك إلى مزيد من المغالاة والنبذ في التكاليف، فقد أصبحت قائمة المنقولات لدواعي التباهي والمقارنة وغيرها من سلوكيات اجتماعية خاطئة فمن أهم العقبات التي تواجه تنفيذ المبادرة هي العادات والتقاليد البالية كعادة الفرجة على الفرش في البيت، والنظرة للزواج على أنه وسيلة للتفاخر والمباهاة، وارتفاع وزن القيم المادية وتراجع القيم الأخلاقية، وبروز الثقافة الاستهلاكية وأن الطبقة المتوسطة هي الأكثر توازناً وعقلانية مقارنة بالطبقة العليا والدنيا، فهي تركز على الاحتفال بالزواج بما يتفق مع الإمكانيات المتاحة.

وتوصي الدراسة بضرورة توجيه الاهتمام من قبل الهيئات الحكومية والمؤسسات الأكاديمية ومؤسسات المجتمع المدني ورجال الأعمال؛ من أجل العمل على تشجيع وتعزيز المبادرات المجتمعية، وإدراجها ضمن خطط التنمية المستدامة، وإنشاء إدارة أو وحدة متخصصة داخل كل جامعة تهتم بالمبادرات المجتمعية وتشرف عليها وتقدم لها كافة وسائل الدعم المادي والإداري والبشري والمعنوي، ورفع الوعي للتيسير على الشباب في تكاليف الزواج بمشاركة مجتمعية بين رجال الأعمال والمجتمع المدني والأزهر الشريف والكنائس المصرية أيضاً.

**الكلمات المفتاحية:** مبادرة لتسكنوا إليها - المبادرات المجتمعية - الوعي المجتمعي - الحداثة - الثقافة الاستهلاكية.

### Abstract:

According to the descriptive research method, this study falls within the framework of exploratory functional studies that seek to describe the nature of one of the community initiatives and explain the extent of its impact on the awareness of young people and their culture.

And exploring the most important social consequences of the initiative's activity and analyzing the existing challenges

A number of cases, consisting of (20) cases, were selected from experts from the Islamic Research Academy and university professors. (15) young people from different segments were selected according to the latest human development indicators. The problem of the study was identified in the following question: To what extent does the Takkouna initiative contribute as one of the most important societal initiatives in reducing the excessive costs of marriage? What are the indicators of its success and the challenges it faces? And the interpretation of the impact of the initiative on shaping the awareness of young people and their culture from the perspective of the theory of symbolic interactionism and Boman's liquid modernity. The study reached a number of results, the most important of which is an initiative seeking to live in it to raise awareness in light of the new republic. The initiative came in response to solving a societal problem, which is the high dowry and the elimination of obsolete norms and habits. With regard to marriage, the initiative seeks to achieve its goals based on three main axes: first: a field advocacy and educational axis through male and female preachers, second: an electronic axis through electronic campaigns and official pages, and third, a scientific axis for presenting scientific seminars by professors and scholars. Human awareness through implementation mechanisms, as it is not only messages directed in the media, but sessions with senior families and influential rich people, and a method of circumvention is followed to attract young people to the importance of the initiative and its conviction. Exaggeration and extravagance in costs, so it became a list of movables for reasons of bragging, comparison, and other behaviors. One of the most important obstacles facing the implementation of the initiative is the outdated customs and traditions, such as the habit of watching the mattresses at home, the view of marriage as a means of bragging and bragging, the high weight of material values, the decline of moral values, the emergence of consumer culture, and that the middle class is the most balanced and rational compared to the upper and lower classes. To celebrate marriage in accordance with the available capabilities. The study recommends the necessity of directing attention by governmental bodies, academic institutions, civil society institutions, and businessmen in order to work to encourage and strengthen community initiatives and include them within sustainable development plans. The establishment of a specialized department or unit within each university that cares about community initiatives and supervises It should be provided with all means of financial, administrative, human and moral support. Raise awareness to facilitate the costs of marriage for young people, with community participation between businessmen, civil society, Al-Azhar and Egyptian churches as well.

**Keywords:** An initiative to live in - community initiatives - community awareness - modernity - consumer culture

## المقدمة :

انتشرت في الآونة الأخيرة مبادرات متنوعة من أجل تيسير الزواج في محافظات مصر، بالإضافة إلى مواقع التواصل الاجتماعي التي حفلت بكثير من تلك المبادرات، وقد ظهرت تلك المبادرات بالأساس من أجل التخفيف من متطلبات الزواج وضرورة التنازل عن كثير من الأشياء التي تثقل كاهل الشبان والفتيات.

وأحد أبرز المبادرات التي انتشرت مؤخراً (مبادرة بلاها شبكة) وقد تم تدشينها بالصعيد جنوب مصر، وهي تقوم على التخلي عن الشبكة من أجل تقليل تكاليف الزواج في ظل ارتفاع أسعار الذهب بشكل قياسي.

وتعد تلك المبادرات ردًّا فعلًا طبيعيًا من العقل الجمعي؛ من أجل مواجهة ظاهرة تأخر سن الزواج وتداعياته، وتتعلق تلك المبادرات من أكثر المناطق تمسكًا بالعادات والتقاليد وهي محافظات الصعيد<sup>(١)</sup>. وتعد مبادرة الزهر لتسكنوا إليها أحد أبرز المبادرات التي أطلقها مجمع البحوث الإسلامية لمواجهة المغالاة في تكاليف الزواج والقضاء على العادات والتقاليد المغلوطة في الزواج ورفع الوعي بضرورة التيسير على الشباب في كل شيء بدءًا من الخطبة وانتهاءً بالزفاف.

### أولاً: موضوع الدراسة:

بالرغم من كل التغييرات التي شهدتها منظومة الزواج في مصر على مدار العقود القليلة الماضية فإنه لا يزال الزواج هو اللبنة الأساسية التي يقوم عليها المجتمع المصري، وهو خطوة هامة في حياة الجميع ويظل الزواج هو الشكل الوحيد المقبول للارتباط بين المرأة والرجل من الناحية الاجتماعية، ولم يجد الشباب في ظل ارتفاع نفقات هذا الارتباط حيلةً سوى تأخير زواجهم حتى يتمكنوا من ادخار كل التكاليف اللازمة خلال هذه الفترة، علاوة على ذلك تزداد نسبة مشاركة المرأة في سوق العمل قبل الزواج للمساهمة في هذه النفقات، وقد ازدادت في مصر خلال الفترة الأخيرة ظاهرة تأخر سن الزواج، أو ما يُطلق عليه مصطلح "العنوسة". فوفقاً لـ "الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء" فإن عدد الشبان والفتيات الذين تجاوز عمرهم ٣٥ عامًا من دون زواج بلغ ١٣ مليون شاب وفتاة في مطلع العام الحالي، منهم ٢,٥ مليون شاب و١٠,٥ مليون فتاة، وأن نسبتهم تختلف من محافظة إلى أخرى، حيث بلغت في المحافظات الحدودية ٣٠ بالمئة، ومحافظات الوجه البحري ٢٧,٨ بالمئة، والصعيد ٢٥ بالمئة. في حين تبلغ حالات الزواج العرفي في مصر حوالي ٨٨ ألف حالة، أي بنسبة ٩ في المئة من إجمالي عقود الزواج...

ويرتبط ذلك بالوضع الاقتصادي للشباب المصري، حيث أشارت إحصائية صادرة عن الجهة الرسمية نفسها خلال العام الجاري ٢٠٢٢م إلى أنّ معدل البطالة بين الشباب يبلغ ٢٧,٣ في المئة، في حين أنّ هناك أرقامًا غير رسمية تؤكد أنّ الرقم أكبر من ذلك بكثير. وفي كل الأحوال، فذلك يعكس وضعًا مترديًا للشباب يؤثر بالتأكيد في إقبالهم على الزواج، خاصةً في ظل ارتفاع تكاليفه ومتطلباته

(١) أحمد عبد العليم، مبادرات تيسير الزواج لمواجهة إرث العادات والتقاليد، <https://assafirarabi.com/ar/5704/2016/12/27/>

بشكل يجعله شبه مستحيل<sup>(٢)</sup>. وللوعي المجتمعي دورٌ في خفض تكاليف الزواج على نحو كبير، فمن واجب المجتمع أن يتقدم نحو الأمام لتحريره من القيود غير الضرورية التي تصعب على الشباب تكوين أسرة<sup>(٣)</sup>.

### ثانياً: إشكالية الدراسة:

وفقاً للجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء هناك ٦٨٧ ألف حالة عنوسة من الذكور و٤٧٢ ألف للإناث، وترجع ظاهرة العنوسة وفقاً لتقرير الإحصاء لأسباب عديدة من أهمها: غلاء المهور وارتفاع تكاليف الزواج الناتجة عن العادات والتقاليد الخاطئة. وقد اتضح أن ظاهرة العنوسة في مصر أدت لزيادة بعض الظواهر غير المقبولة اجتماعياً ودينياً، مثل ظواهر الزواج السري والعرفي بين الشباب في الجامعات، والإصابة بأمراض نفسية، وبالنسبة للرجال فقد دفعت بعضهم للإقبال على إدمان المخدرات<sup>(٤)</sup>. كذلك فقد توصلت مجموعة من الدراسات السابقة كدراسة (أماني قنديل) عن تأملات في ثقافة الأفرح والأحزان في مصر التي توصلت إلى أن هناك تحولات ثقافية وقيمية شهدتها مصر منذ السبعينيات وحتى الآن كان من أبرزها (ارتفاع قيمة المال ليطغى على القيم الإنسانية وكان ذلك واضحاً في ثقافة الزواج والأفرح وفي كل المستويات الطبقية، كذلك فإن الاهتمام برصد مظاهر الفرحة في اللحظة الحالية ومقارنتها بما كان عليه الحال منذ سنوات هو توثيق لتغيرات مهمة ونماذج علاقات اجتماعية، ويكشف عن ارتفاع وزن بعض القيم المادية وانخفاض وتراجع أخرى (القيم الأخلاقية) وبروز الثقافة الاستهلاكية وثقافة الفساد كإهدار الملايين في أفرح الطبقات العليا، وقد توصلت دراسة<sup>(٥)</sup> عن التوعية المجتمعية إلى أن التغيير في المواقف والسلوكيات يعد (Thematic Review) أمراً معقداً ويمثل تحدياً كبيراً، فلا يتصرف الأفراد بناءً على معتقداتهم فحسب بل يتأثرون بمجموعة من المعايير التي تحيط بهم ويجب تضافر الجهود لفهم المواقف والأعراف التي تؤثر في قرارات الأهل وسلوكياتهم وكيفية تغييرها.

(٢) <https://www.capmas.gov.eg/> ص2.30 الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء الأربعاء ٣١-٨-٢٠٢٢

(٣) معهد الدوحة الدولي للأسرة، حالة الزواج في العالم العربي، الدوحة، قطر، ٢٠١٩، ص٣٢٦-٣٩٥

(٤) <https://akhbarelyom.com/news/newdetails/2972665/1/> الإحصاء ٦٨٧ ألف حالة عنوسة من الذكور و٤٧٢ ألف

للإناث، بوابة أخبار اليوم القاهرة /الثلاثاء /٣٠/أغسطس /٢٠٢٢/ ٢:٠٠م

(٥) Thematic Review ,Community Based Awareness, Attitudes and Behaviour,Girls education challenge,ukaid from the britishpeople,2012

إن تقليل نسبة العنوسة ومساعدة الشباب على الزواج وتيسير الزواج أصبح ضرورة ملحة في الفترة الحالية. كذلك فهناك آباء تقصم ظهورهم وأمهات يحكم عليهن بأعوام من السجن لتحريرهن إيصالات أمانة يتعهدن فيها بسداد مبالغ مالية يقترضونها، أو نظير أجهزة يشترونها لغرض زواج الابنة، ومن ثم يعجزن عن سدادها فيتم حبسهن<sup>(٦)</sup>.

إن الجمهورية الجديدة تبنى على أسس من أهمها بناء الإنسان، فالإنسان هو العامل الأساسي في بناء المجتمعات فإذا لم يكن هناك هدوءٌ نفسيٌّ وسكينةٌ وتلبيةٌ لاحتياجاته سيحدث الخلل، لذلك أطلق الأزهر الشريف بقيادة الإمام (أحمد الطيب) مبادرة لتسكنوا إليها للتخلص من العادات السيئة والمتبعة في الزواج أملاً في تيسير الأمور المتعلقة به ومواجهة المغالاة في تكاليفه خاصة في مثل هذه الظروف الاقتصادية التي يعاني منها العالم أجمع<sup>(٧)</sup>. فقد ارتبطت القيم المظهرية بالكثير من الظواهر الاجتماعية كالزواج الذي ارتفعت تكاليفه. وقد سعت الدراسة الراهنة إلى الوقوف على ماهية المبادرات المجتمعية ودورها في رفع الوعي المجتمعي، والكشف عن التحديات التي تواجهها من خلال دراسة حالة لإحدى المبادرات المجتمعية وهي مبادرة (لتسكنوا إليها) ودورها في رفع الوعي المجتمعي، وتتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي: إلى أي مدى تسهم مبادرة (لتسكنوا إليها) كإحدى المبادرات المجتمعية في تقليل المغالاة في تكاليف الزواج وما مؤشرات نجاحها؟ وما التحديات التي تواجهها؟

### ثالثاً: أهمية الدراسة:

### أولاً: الأهمية النظرية:

من المؤكد أن هناك كثيراً من العوامل البنائية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي أسهمت في قصور الوعي في عادات الزواج في المجتمع المصري، التي ترجع إلى كثير من الموروثات الخاطئة التي تعمل على التمسك بغلاء المهور وارتفاع تكاليف الزواج.

وتعد نفقات الزواج أحد القضايا المؤرقة للأسرة المصرية التي تعد عقبة أمام الشباب المقبل على الزواج، فكان من المهم وجود نوعية من الدراسات العلمية التي تحاول لفت الانتباه لضرورة رفع الوعي المجتمعي لنبد العادات الخاطئة والثقافات السلبية لمواجهة زيادة تكاليف الزواج، وقد سعت الدراسة الحالية

(٦) <https://www.independentarabia.com/node/308736/> غفران يونس، توفيق علي، القفص الذهبي مغلق أمام الراغبين

بسبب التكاليف، الخميس، ٧، إبريل، ٢٠٢٢، ١٠: ٥٧

(٧) إيمان عبد الرحمن، الإعلان عن أكبر مبادرة مجتمعية لمواجهة المغالاة في تكاليف الزواج، موقع أخبار اليوم ١٢ يونيو

إلى التعرف على أهمية المبادرات المجتمعية وبشكل خاص مبادرة مجمع البحوث الإسلامية (لتسكنوا إليها) وهي الأكثر صلة وارتباطاً بالمجتمع المصري، كذلك تمثل هذه الدراسة مرشداً علمياً للباحثين والمهتمين بقضايا الأسرة والمجتمع وتنمية رأس المال البشري.

### ثانياً: الأهمية التطبيقية:

سعت الدراسة الحالية إلى مساعدة المسؤولين ومتخذي القرار إلى الوصول إلى صنع سياسات واستراتيجيات لرفع وعي الشباب والأسر المصرية بصفة عامة نحو ثقافة الاستهلاك الرشيد والعمل على نشر المنهج الوسطي وفقاً لتعاليم الإسلام فيما يخص قضية الزواج والمغالاة في المهور، فهي خطوة مهمة في إطار توجيهات الدولة للقضاء على ظاهرة الغارمات.

### رابعاً: أهداف الدراسة:

- ١- وصف ماهية المبادرات المجتمعية.
- ٢- تحليل أهم إنجازات مبادرة (لتسكنوا إليها).
- ٣- استكشاف أهم النتائج الاجتماعية المترتبة على نشاط المبادرة.
- ٤- تحليل أهم التحديات القائمة.

### خامساً: تساؤلات الدراسة:

- ١- ما هي أهداف مبادرة الأزهر (لتسكنوا إليها)؟
- ٢- ما هي أهم إنجازات المبادرة على أرض الواقع؟
- ٣- ما مدى وعي الشباب بالمغالاة في تكاليف الزواج؟
- ٤- ما أهمية مبادرة الأزهر وتأثيراتها المجتمعية من وجهة نظر الشباب؟

### سادساً: مفاهيم الدراسة:

#### أولاً: مفهوم المبادرات المجتمعية: community initiatives:

المبادرات جمع مبادرة وهي من الفعل (بادر) ويقال بادر إلى الشيء تعني أسرع، وبادر الشيء عاجله، فالمبادرة تدل على المشاركة والعجلة بمعناها المحمود، وبالتالي يمكننا تعريف المبادرة بشكل

مبسط بأنها (الإسراع إلى فعل شيء بهدف التغيير)، وهذا الشيء قد يكون فكرة أو عملاً أو أي شيء آخر<sup>(٨)</sup>.

#### المفهوم الإجرائي للمبادرات المجتمعية:

تقصد الباحثة إجرائياً بالمبادرات المجتمعية مشروع يقوم به مجموعة أفراد يستهدف خدمة المجتمع من خلال تناول أحد القضايا المجتمعية في مجال محدد وهو مشروع قام به (مجمع البحوث الإسلامية) ويستهدف خدمة الآخرين من خلال الاهتمام بأحد القضايا المجتمعية الهامة وهي قضية المغالاة في تكاليف الزواج والتوعية للقضاء على الأعراف والتقاليد البالية.

#### ثانياً: مفهوم الوعي المجتمعي: community awareness:

يشير المعجم الوجيز أن كلمة الوعي تعني الإدراك والإحاطة، ووعاه توعية أي أكسبه القدرة على الفهم والإدراك ووعي الأمر أي أدركه على حقيقته، ويعرف الوعي على أنه ذلك الإدراك الذهني أو هو ذلك الجزء من العقل الذي يدرك الأفكار والمشاعر والبيئة المحيطة<sup>(٩)</sup>. يحدد (معجم العلوم الاجتماعية) الوعي لغةً، بأنه هو الفهم وسلامة الإدراك وهو في الاصطلاح إدراك الفرد لنفسه وللبيئة المحيطة له، وهذا المفهوم تؤكد عليه دائرة المعارف البريطانية حيث يعرف الوعي الاجتماعي بأنه الفهم وسلامة الإدراك ويقصد بالإدراك هنا معرفة الإنسان لنفسه وللبيئة المحيطة به.

يعد مفهوم الوعي الاجتماعي من أهم المفاهيم التي تناولها كثير من الباحثين في علم الاجتماع وتعددت الرؤى لمفهوم الوعي الاجتماعي لتعدد الآراء والاتجاهات حول موضوع الوعي بشكل عام والوعي الاجتماعي بشكل خاص، ومع اختلاف الآراء حول مفهوم الوعي الاجتماعي إلا أنهم لا يختلفون على أنه (مجموعة من المفاهيم والأفكار والثقافات التي يكتسبها الفرد وتمثل انعكاساً لمفهومه الشامل لذاته وقضايا مجتمعه والعلاقات الاجتماعية فيه وتاريخه وحاضره، وتتشكل بواسطة عوامل مختلفة ترتبط بتنشئة الفرد الاجتماعية وعبر مؤسساتها المختلفة، كما تتعدد أشكال الوعي الاجتماعي إلى الوعي الديني والثقافي

(٨) عصام بدري أحمد، التدخل المهني لطريقة تنظيم المجتمع لتنمية وعي الشباب الجامعي بالمبادرات المجتمعية، مجلة

دراسات في الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان - كلية الخدمة الاجتماعية، ٢٠٢٠، ص ٩٣

(٩) هدى محمود حسن حجازي، المسؤولية المهنية للمنظم الاجتماعي في تنمية الوعي المجتمعي للتصدي للشائعات، رؤية

اجتماعية استشرافية، مصر نموذجاً، شؤون اجتماعية، العدد ٤٤، ١، السنة، ٣٣، ص ٢٠١٩.



والسياسي والاقتصادي والصحي ويتميز الوعي الاجتماعي بعدد من الخصائص، وهذه الخصائص مكتسبة من التنشئة الاجتماعية المحيطة والعلاقات الاجتماعية ووسائل التواصل بين الأفراد ومن أهمها: الشمولية فيرتبط الوعي الاجتماعي بالوجود الاجتماعي ككل، والتنوع حيث يختلف الوعي من شخص إلى آخر ومن مجتمع لآخر، والنسبية حيث يتميز الوعي الاجتماعي بالتغير النسبي وعدم الثبات<sup>(١٠)</sup>.

والقابلية للتطور والتجديد وذلك حسب تطور العلاقات الاجتماعية ووسائل التواصل التي يستخدمها الإنسان في كل عصر، وفهم المجتمع حيث يكتسب الفرد القدرة على تحليل قضايا مجتمعه المعاصر والوصول لحلول لها، فهو وليد فهم أفراد المجتمع لثقافتهم وقيمهم.

المفهوم الإجرائي للوعي المجتمعي:

- تقصد الباحثة إجرائياً بهذا المفهوم إمداد الجمهور بالمعارف والمعلومات وتثقيفهم وتنوير الرأي العام وإكسابهم المهارات اللازمة لتنفيذها لبناء القدرة لدى الأسر المصرية على الشعور بالمسؤولية الاجتماعية وتحملها، العمل على تكوين اتجاه إيجابي لديهم نحو العادات السلبية في الزواج والتصدي لها وعدم المشاركة في ترويجها.

سابقاً: الدراسات السابقة:

أولاً: دراسات تناولت التراث الشعبي المرتبط بعادات الزواج:

دراسة (شريف محمد عوض<sup>(١١)</sup>) عن أثر ارتفاع تكاليف الزواج في تأخر سن الزواج، دراسة اجتماعية لاقتصادية الزواج في قرية مصرية، وقد أجريت الدراسة الميدانية على محورين الأول كمي من خلال سحب عينة غير احتمالية مكونة من ٢٠٠ شاب توزعت بنسب متقاربة بين الجنسين من خلال الاعتماد على استبانة مقننة من حيث الثبات والصدق، المحور الثاني كفي من خلال إجراء مقابلات متعمقة مع ١٧ حالة من ربات الأسر بالقرية من خلال الاعتماد على دليل مقابلة متعمقة، ومن أبرز النتائج:

(١٠) سعود بن سهل، دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي الاجتماعي دراسة ميدانية على عينة من الشباب السعودي بمنطقة الرياض، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة الفيوم ع ١٠، ج ١، ٢٠١٨، ص ١-٦٥.

(١١) شريف عوض، أثر ارتفاع تكاليف الزواج في تأخر سن الزواج، دراسة اجتماعية لاقتصادية الزواج في قرية مصرية، حوليات آداب عين شمس، المجلد ٢٤، يناير، مارس ٢٠١٦.

أن ثمة متغيرات عدة لاقتصاديات الزواج بمجتمع الدراسة (الخطوبة- مسكن الزوجية - جهاز العروسة - قائمة ليلة المنقولات -ليلة الزفاف) وأن مضمون هذه المتغيرات قد أصابها تغيرات عدة تحولت من الكمالي إلى الضروري مما ضاعف الأعباء المادية على الزوجين مما تسبب في تأخر سن الزواج بين الشباب في مجتمع الدراسة، وتأثير البعد الرمزي في كثير من متغيرات اقتصاديات الزواج، وإثبات أن الأسرة مواكبة للتغيرات المعاصرة، وتتسبب تكاليف مستلزمات الزواج وتكاليف شبكة الخطوبة والتكلفة المادية الضخمة لمسكن الزوجية في تأخر سن الزواج بمجتمع الدراسة.

دراسة (أماني قنديل)<sup>(١٢)</sup> عن تأملات في ثقافة الأفرح والأحزان في مصر التي توصلت إلى أن هناك تحولات ثقافية وقيمية شهدتها مصر منذ السبعينيات وحتى الآن كان من أبرزها (ارتفاع قيمة المال ليطغى على القيم الإنسانية، وكان ذلك واضحاً في ثقافة الزواج والأفرح وفي كل المستويات الطبقة كذلك، فإن الاهتمام برصد مظاهر الفرحة في اللحظة الحالية ومقارنتها بما كان عليه الحال منذ سنوات هو توثيق لتغيرات مهمة ونماذج للعلاقات الاجتماعية، ويكشف عن ارتفاع وزن بعض القيم المادية وانخفاض وتراجع أخرى (القيم الأخلاقية)، وبرزت الثقافة الاستهلاكية وثقافة الفساد، كإهدار الملايين في أفرح الطبقات العليا. إن إهدار المال للإنفاق على الأفرح والاستعداد لها كان نهجاً ثابتاً لطبقة الأغنياء الميسورين ونهجت الفئات الدنيا نفس النهج من خلال الاقتراض أو الربا أو توقيع إيصالات أمانة يصل بهم إلى السجن. إن الطبقة المتوسطة هي الأكثر توازناً وعقلانية مقارنة بالطبقة العليا الميسورة والدنيا الفقيرة فهي تركز بشكل رئيسي على توفير مسكن للأبناء والاحتفال بالزواج بما يتفق مع الإمكانيات المتاحة.

دراسة (انتصار على خليل)<sup>(١٣)</sup> عن (استخدام تقنية الانحدار اللوجستي لتحديد أهم العوامل المؤثرة في تأخر سن الزواج في المملكة العربية السعودية) وقد استخدمت الباحثة استبانة توضح العناصر التي تؤثر في تأخر سن الزواج في المجتمعات العربية ووزعت على عينة عمدية مكونة من ١٠٠ من الذكور و١٠٠ من الإناث ومن أهمها (الطموح الزائد في مواصفات الشريك والتفاخر والتباهي بمتطلبات الزواج).

(١٢) أماني قنديل، تأملات في ثقافة الأفرح والأحزان في مصر، مايو ٢٠٢١-<https://amanikandil.com/wp->

(١٣) انتصار على خليل. استخدام تقنية الانحدار اللوجستي لتحديد أهم العوامل المؤثرة في تأخر سن الزواج في المملكة العربية السعودية، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج ١٣، ع، ٢٠١٦، ٢.

دراسة (نجوى الشايب<sup>(١٤)</sup>) عن ثقافة الاستهلاك الترفي في الريف المصري، وقد اتخذت الدراسة من قرية منشأة ابن العاص بمحافظة الشرقية مجالاً جغرافياً لها واستخدمت المنهج الأنثروبولوجي ومنهج دراسة الحالة. ومن أبرز النتائج التي توصلت لها وجود عوامل بنائية اقتصادية اجتماعية ثقافية أسهمت في تشكيل ثقافة الاستهلاك عامة، فلم تعد القرية بمعزل عن العالم الخارجي، تمثل الاحتفالات في المناسبات المختلفة مجالاً خصباً للتفاخر والتمايز الطبقي والإعلان عن الذات الطبقية.

دراسة (سلوى محمد المهدي<sup>(١٥)</sup>) عن الموروثات الثقافية والتغير في نظام الزواج (دراسة ميدانية مقارنة بين المجتمعين المصري والسعودي) وتهدف الدراسة إلى معرفة مدى تواجد هذه الموروثات في مجتمعي الدراسة، كذلك قياس تأثير مشروع الحد من المغالاة في تكاليف الزواج الذي تبنته جمعية تنمية المجتمع بقرية كوم الضبع في صعيد مصر وإمكانية تطبيق المشروع في المجتمع السعودي وقد استخدمت الدراسة المنهج المقارن والأنثروبولوجي، وتم التطبيق على عينة عشوائية بسيطة قوامها ٩٠ من مجتمع الإحصاء و٨٠ من صعيد مصر بالإضافة إلى ٤٠ من قرية كوم الضبع، ومن النتائج التي لها علاقة بموضوع البحث أن هناك علاقة طردية بين القيم الاستهلاكية للفتاة والعائلة، والتمسك بغلاء المهور وارتفاع تكاليف الزواج، وانتشار ظاهرة التفاخر والتباهي بقيمة ما هو مصروف على العرس أمام باقي العائلات في صعيد مصر (قرية كوم الضبع).

ومن أهم معوقات المشروع في بدايته ثقافة كبار السن وتمسكهم بالموروثات القديمة الخاصة بتكاليف الزواج وقد نجح المشروع تدريجياً في تبديل تلك الثقافة وتبنى الشباب والفتيات لثقافة المشروع، فقد زادت النسبة من ٤٥% من عينة البحث إلى ١٠٠% من المتزوجين ٢٠١٦ للدلالة على المردود الإيجابي للمشروع في تسهيل الزواج واقتناع الشباب والأهل بالتخلي عن القيم الاستهلاكية الموروثة. وقد توصلت إلى أنه في مجتمع الدراسة لم يظهر تأثير لمواقع التواصل الاجتماعي على المبحوثين فيما يتعلق بالثقافة الاستهلاكية والترفيه الموجود في تلك المواقع.

(١٤) نجوى الشايب، ثقافة الاستهلاك الترفي في الريف المصري دراسة أنثروبولوجية بإحدى قرى محافظة الشرقية، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد الثاني والخمسون، العدد الثاني، مايو ٢٠١٥،.

(١٥) سلوى محمد المهدي، الموروثات الثقافية والتغير في نظام الزواج، دراسة ميدانية مقارنة بين المجتمعين المصري والسعودي، حوليات آداب عين شمس، مج ٢٠١٧، ٤٥، ص ١٠٦-١٤٨

دراسة (أسعد فايز<sup>(١٦)</sup>) عن العادات الاجتماعية والتقاليد في الوسط الحضري بين التقليد والحداثة، وقد قامت بدراسة وسطين حضريين مختلفين في مدينة وهران ومدينة ندرومة، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي بقصد إعطاء صورة عن العادات الاجتماعية الخاصة بالزواج في الماضي والحاضر والمنهج التحليلي لتحليل مضمون المقابلات والعلاقات القائمة، ومن أهم النتائج التي توصلت لها: أن المستوى المعيشي يؤدي إلى التخلي عن بعض العادات المكلفة والحفاظ على أخرى قليلة التكلفة، وأن العائلة الوهرانية والندرومية عملت على الحفاظ على بعض عاداتها وتقاليدها بما يلاءم ظروفها الاجتماعية الحالية وبطرق جديدة تتناسب مع مبادئ الحداثة ولا تتنافى مع قيم الجيل السابق، الأمر الذي يؤدي إلى ظهور البدائل، وجعل التراث كيانا متغيراً له طابع إعادة الإنتاج.

أما دراسة (Sambe, Ngutor; Avanger, Moses Yandev) عن أثر ارتفاع مهر العروس في الاستقرار الزوجي في المجتمعات الأفريقية) فقد توصلت إلى أن مهر العروس أصبح ممارسة تجارية كأنه يشتري الزوجة كسلعة، والمهر له تأثير ضار على الاستقرار الزوجي؛ لأنه يزيد من العنف حيث يعد الرجال النساء من الممتلكات التي تم شراؤها بأسعار عالية، مما يؤدي بالمجتمع المدني والقطاع الخاص إلى تدعيم برامج لرفع الوعي بأسس الاختيار السليم وعدم المغالاة في مهر العروس.<sup>(١٧)</sup>

#### ثانياً: دراسات تناولت أهمية المبادرات المجتمعية:

وقد توصلت دراسة (Thematic Revie)<sup>(١٨)</sup> عن التوعية المجتمعية إلى أن التغيير في المواقف والسلوكيات أمر معقد ويمثل تحدياً كبيراً، فلا يتصرف الأفراد بناءً على معتقداتهم فحسب بل يتأثرون بمجموعة من المعايير التي تحيط بهم، ويجب تضافر الجهود لفهم المواقف والأعراف التي تؤثر في قرارات الأهل وسلوكياتهم وكيفية تغييرها. وأما دراسة (Siti Mazwin Kamaruddin) عن المبادرات المجتمعية للتوعية البيئية وتفسير السلوك<sup>(١٩)</sup>، فتهدف إلى زيادة الوعي البيئي وإحداث تغيير في السلوك

<sup>(١٦)</sup> أسعد فايز، العادات الاجتماعية والتقاليد في الوسط الحضري بين التقليد والحداثة، مقارنة سوسيو أنثروبولوجية لعادات الزواج والختان، مدينتي وهران وندرومة نموذجاً، رسالة دكتوراه، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، ٢٠١٢

<sup>(17)</sup> Sambe, Ngutor; Avanger, Moses Yandev; Agba, Solomon Arumun, The effects of high bid price on stability, Journal of Humanities and social science, volume 17, issue 5, 2013, p65-70

<sup>(18)</sup> Thematic Review, Community Based Awareness, Attitudes and Behaviour, Girls education challenge, ukaid from the british people, 2012

<sup>(19)</sup> Siti Mazwin Kamaruddin, Community environmental awareness initiatives, social and behavioral science, 2016, 729-737

الصحي بين طلاب الجامعات والسكان المحليين، وقد ركز البحث على المبادرات المجتمعية في محافظتي (أوكاياما وطوكيو) وقد توصلت إلى: الاعتراف بأهمية التعلم من أجل التنمية المستدامة بطريقة شاملة، وأن مراكز المجتمع المحلي والتعلم المجتمعي هي مراكز حيوية ومحفزة للحياة العامة وتغيير السلوك.

أما دراسة (لزهرة العابد - هدى بن محمد) عن العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة في إطار المبادرات المجتمعية، فتهدف إلى توضيح العلاقة بين تبني المؤسسات للمسؤولية الاجتماعية من أجل المبادرات المجتمعية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وتوصلت إلى أن التنمية المستدامة تشمل كافة نواحي الحياة، وأن المبادرات المجتمعية تعبر عن البعد الخيري للمسؤولية الاجتماعية وأن هذه المبادرات تخدم مختلف أهداف التنمية المستدامة سواء ما تعلق بالقضايا الاجتماعية كالصحة والتعليم أو القضايا البيئية أو القضايا الاقتصادية<sup>(٢٠)</sup>.

أما دراسة (أسماء عشري برعي) عن اتجاهات الجمهور المصري نحو حملات التوعية الإلكترونية بالمبادرات المجتمعية الحكومية، فقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح في التطبيق على عينة عشوائية بسيطة من الجمهور المصري المستخدم لوسائل الإعلام الجديد، واستخدام أداة استمارة الاستقصاء الإلكترونية في التطبيق على عينة شملت ٣٠٠ مبحوث من مختلف أنحاء الجمهورية، وقد توصلت إلى أن أهم أسباب اهتمام أفراد العينة بمتابعة المبادرات المجتمعية عبر شبكة الإنترنت هو التعاطف مع الآخرين، وقد جاءت في المرتبة الثانية معرفة معلومات عن خدمات كل مبادرة من المبادرات المختلفة، ووجود بعض المبادرات التي لا تلقى الصدى المناسب لها لدى جماهير المجتمع المصري الذي يعود إلى احتمالية ضعف الوسائل المستخدمة للتوعية عنها من جهة، ومن جهة أخرى ضعف الخدمة الناتجة عن هذه المبادرة في جذب أفراد الجمهور للتعامل معها. ويتضح اهتمام الجمهور المصري بالمبادرات المجتمعية بشكل أكثر تأثراً في حالة ارتباط تلك المبادرات بدعم الحياة الأساسية (المأكل والمشرب والملبس والسكن) وذلك لما تقدمه من تسهيلات للمواطن محدود الدخل تساعده في استكمال مسيرة حياته الأسرية بشكل لائق وحياة أكثر رفاهية لعدد كبير من فئات المجتمع المصري. وأوصت الدراسة بضرورة استمرار الاهتمام بإبراز نتائج هذه الحملات الحكومية على أرض الواقع عبر بيانات وأرقام معلنه،

(٢٠) لزهرة العابد، هدى بن محمد، العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة في إطار المبادرات المجتمعية،

واستمرار الاستعانة بالمعلومات المختصرة وتصاميم الإنفوجرافيا يضيف مزيداً من الجذب على البيانات المقدمة حول المبادرات المجتمعية المختلفة. وضرورة تقديم شروحات أكثر وضوحاً نحو أهدافها لمراعاة الثقافات المختلفة. وضرورة إيجاد المزيد من الدراسات المقارنة ما بين أوضاع المبادرات المجتمعية ضمن المجتمع المصري، وما تناظرها من برامج وأنشطة شبيهة داخل المجتمعات العربية المحيطة.

#### الدراسة الحالية على خريطة الدراسات السابقة:

اهتمت الدراسات السابقة بتناول عدد من الموضوعات التي لها علاقة بموضوع البحث كارتفاع تكاليف الزواج وآثاره المجتمعية وبروز الثقافة الاستهلاكية والعوامل البنائية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي أسهمت في تشكيل ثقافة الاستهلاك ودور الجمعيات الأهلية في الحد من المغالاة في تكاليف الزواج والتحديات القائمة، وتناولت دراسات أخرى أهمية المبادرات المجتمعية ودورها في تغيير المواقف والسلوكيات واتجاهات الجمهور نحوها بينما تهتم الباحثة بأهمية المبادرات المجتمعية وخاصة مبادرة مجمع البحوث الإسلامية (لتسكنوا إليها) ودورها في رفع الوعي المجتمعي للحد من المغالاة في تكاليف الزواج.

#### الإطار النظري للدراسة:

وقد استعانت الباحثة بنظريتي التفاعلية الرمزية ونظرية الحداثة السائلة لبومان في فهم موضوع الدراسة فالتفاعل الرمزي له ثلاثة مفاهيم (العقل - المجتمع - البيئة) والمعاني تنشأ من تفاعل الأفراد في المجتمع، وتتكون طبيعة الشيء من المعنى الذي يحمله الشخص أو الأشخاص الذين هو كائن بالنسبة لهم<sup>(21)</sup>.

وتفيد هذه النظرية الدراسة في فهم السلوك الرمزي الذي يمارس في الاستعداد للزواج ومظاهره، ويعد (زيمجونت باومان) أحد أبرز منظري عالمنا المعاصر، وقد صاغ باومان مفهوم (الحداثة السائلة) الذي يركز على التحولات التي تؤثر في الحياة الإنسانية فيما يتعلق بالمحددات أو الثوابت الحياتية للسياسة العامة. وعلاوة على ذلك تمثل (الحداثة السائلة) مصطلحا يعبر عن الواقع المعاصر الذي تعطى فيه الأولوية للفائدة أو المنفعة على أي قيمة أخرى، أو بتعبير آخر يفسح الثابت والدائم الطريق للزائل

(21) HERBERT BLUMER, the symbolic interaction Perspective and Method, University of California Press Berkeley and Los Angeles, California, London, 1969

وتنسخ الضرورة الطريق للمنفعة أو الفائدة، وقد حلت الوقتية في رأي بومان محل الاستمرارية في قمة جدول القيم وما يمنح قيمة اليوم هو القدرة على الحركة بسرعة خاطفة، والبيئة الوقتية هي التي تفرز بصورة مستمرة أشياء جديدة نعجب بها ونمتلكها ونستهلكها للحظات، وتنتج هذه البيئة تعلقًا بالدوران والتغير السريع لأي شيء، وقد نتجت أخلاق أو مبدأ النزعة الاستهلاكية المفككة وغير المنهجية من هذا الارتباط وأن الشعور بالحرية الذي نخبره في الحالة الدائمة الوقتية يمكن أن يترجم باعتباره كثرة هائلة من خيارات المستهلك، وأن الاستهلاك في رأي باومان طريقة في الحياة تتدفق مع مد وجزر الحداثة السائلة<sup>(٢٢)</sup>. وتمثل الرأسمالية الثقيلة عالم السلطات سلطة القادة الذين يعرفون أفضل أما الرأسمالية الخفيفة فهي صديقة المستهلك لم تلغ تلك السلطات بسن قوانين ولم تلغ أهميتها بل أوجدت سلطات جديدة عدة، وغالبًا تلك السلطة التي تسيطر بهذا المعنى سلطة لا تأمر ولا تنهى، وإنما تتوحد إلى صاحب الاختيار فتغريه وتقويه ليكون شعارها (لا تأمرني بعد الآن أرني نموذجًا أقلده) فالنموذج (فنان-لاعب كرة قدم - مذيع) هو من يكون له السلطة ويسعى باقي الأفراد إلى تقليده، فالرجال والنساء في عالم اليوم يبحثون عن نماذج يقلدونها لا عن قادة<sup>(٢٣)</sup>.

فهناك خصائص كانت موجودة في عصر الحداثة وظلت باقية فيما بعد الحداثة مع بعض التطور فقد واكب الحداثة وتعايش مع ثقافة ما بعد الحداثة (تأثيرات العولمة والتكنولوجيا وسيادة الآلة على الانسان-عيشة اللحظة وحب الملذات على أساس أنها مصدر السعادة العابر)<sup>(٢٤)</sup> العابر ونجد ذلك في الوقت الحالي من (ارتفاع قيمة المال ليطغى على القيم الإنسانية، وكان ذلك واضحًا في ثقافة الزواج والأفراح وفي كل المستويات الطبقة كذلك فإن الاهتمام برصد مظاهر الفرح في اللحظة الحالية ومقارنتها بما كان عليه الحال منذ سنوات هو توثيق لتغيرات مهمة وبروز للثقافة الاستهلاكية في المجتمع.<sup>٢٥</sup>

### الإطار المنهجي للدراسة:

(٢٢) سيد محمد علي، ما بعد-بعد الحداثة: الطريق إلى الحداثة السائلة والخفيفة، منظور أنثروبولوجي، مجلة العلوم

الاجتماعية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، مج ٤٦، ع ٤٤، ٢٠١٨، ص ١٥٧-٢١٥

(٢٣) بومان زيجمونت، منى زاهد، حجاج أبو جبر، الحداثة السائلة، المجلة السورية للعلوم الإنسانية، ع ٢٠١٧١

(٢٤) هناء محمد المرصفي، ما بعد الحداثة وثقافة شباب ما بعد الثورة المصرية دراسة أنثروبولوجية، حوليات آداب عين

شمس، المجلد ٤٥، يناير، مارس ٢٠١٧.

### منهج الدراسة:

تجرى الدراسة وفقاً للمنهج الوصفي بما يشتمل عليه هذا المنهج من خطوات علمية ومنهجية، وتتمثل خطوات هذا المنهج في فحص الموقف المشكل ومن ثم تحديد المشكلة ووضع التساؤلات واختيار أساليب جمع البيانات وإعدادها وأخيراً وصف النتائج وتحليلها وتفسيرها، وسوف تعتمد هذه الدراسة على أسلوب التحليل الكيفي وهو ما يعرف بمستوى تحليل الوحدات الصغرى أو التحليل محدود النطاق وذلك من خلال تحليل البيانات التي تم الحصول عليها من المقابلات الفردية المتعمقة.

### مجتمع الدراسة ومجالاته:

#### المجال المكاني:

اتخذت الدراسة محافظة القاهرة مجالا مكانيا للدراسة وقد اختارت الباحثة ثلاث مناطق ممثلة لثلاث شرائح عليا وهي: منطقة مصر الجديدة - والشريحة الوسطى وهي منطقة الزيتون - والشريحة الدنيا وهي منطقة المرج. وقد اتخذت الدراسة (٥) حالات من الشرائح العليا من حي مصر الجديدة، فقد بلغت نسبة السكان تحت خط الفقر (١,٦) و(٥) من الشرائح الوسطى من حي الزيتون وقد بلغت النسبة (٣,٥) و(٥) من الشرائح الدنيا من حي المرج فقد بلغت النسبة (٥,٩) وفقاً لمؤشر التنمية البشرية ٢٠٠٨<sup>(٢٥)</sup>العب

#### المجال الزمني:

استغرق إجراء الدراسة من الفترة من شهر يونيو ٢٠٢٢ - إلى شهر أغسطس ٢٠٢٢

#### أدوات جمع البيانات:

وقد تم الاستعانة بالوثائق الرسمية للمبادرة والقراءة السوسولوجية للصفحة الرسمية للمبادرة على مواقع التواصل الاجتماعي للتعرف على مؤشرات النجاح وأهم المعوقات، وقد اعتمدت الباحثة على دليلين للمقابلة غير مقنن وقد تم تطبيقه على عينة البحث، وجاء سبب عدم تقنين المقابلة لأن المقابلات غير المقننة تقدم قدراً أعمق من الفهم للاتجاهات والأفكار المتحصل عليها، وقد تضمن الدليل عدداً من الأسئلة المفتوحة التي تغطي أهداف الدراسة وتساؤلاتها.

وقد تضمن دليل المقابلة خمسة من الخبراء، وقد تكوّن من البنود التالية (أولاً: التعريف بالمبادرة وأهدافها الأساسية - ثانياً: أنواع الأنشطة التي تقدمها - الإنجازات الأساسية للمبادرة منذ نشأتها وحتى

<sup>(٢٥)</sup> تقرير التنمية البشرية لمصر، العقد الاجتماعي في مصر ودور المجتمع المدني، معهد التخطيط القومي، القاهرة،



الآن- التحديات القائمة) بالإضافة إلى دليل مقابلة لعينة من الشباب في الفئات العمرية من (٢٠-٣٥)، وقد راعت الدراسة التركيب الطبقي والمتغير التعليمي والمهني.

وقد استعانت الباحثة بأربعة إخباريين رئيسيين من وعاظ وواعظات الأزهر اثنتين من الصعيد وخاصة محافظة سوهاج نظرًا لمجهودات وكيل الأزهر السابق في إقامة عدد من المبادرات لتيسير الزواج، واثنتين من محافظة القاهرة للتعرف على آرائهم فيما يتعلق باستجابات الأسر لنشاط المبادرة.

### المجال البشري:

تم اختيار عدد من الحالات قوامها (٢٠) حالة، وكان الفرد وحدة التحليل الأساسية بطريقة عمدية (٥) من الخبراء، وقد تطلب التوصل إلى أهداف الدراسة اللجوء إلى أفراد يتمتعون بغزارة معرفية إزاء موضوعها، وعليه فقد تم اختيار عينة عمدية مكونة من الخبراء والمتخصصين من مجمع البحوث الإسلامية، وهم ومن أساتذة الجامعات للتعرف على آرائهم وتصوراتهم عن أهمية المبادرات المجتمعية وبخاصة مبادرة الأزهر الشريف (لتسكنوا إليها) (١٥) من الشباب، وقد اتخذت الدراسة (٥) حالات من الشرائح العليا من حي مصر الجديدة فقد بلغت نسبة السكان تحت خط الفقر (١,٦)، و٥ حالات من الشرائح الوسطى من حي الزيتون وقد بلغت نسبة السكان تحت خط الفقر (٣,٥)، و٥ حالات من الشرائح الدنيا من حي المرج، وقد بلغت نسبة السكان تحت خط الفقر (٥,٩) وفقًا لآخر مؤشرات التنمية البشرية ٢٠٠٨ التي ضمت ترتيب الأحياء تبعًا لمعهد التخطيط القومي وهي الحالات التي وافقت على إجراء المقابلة.

### سمات ووصف الحالات وملامحها العامة:

تشير البيانات الكمية بالتركيبات النوعية والعمرية والاجتماعية والثقافية فيما يرتبط بالشباب المقبلين على الزواج وبالنسبة لفئات العمر، وقد ركزت في المرحلة العمرية من (٢٠-٣٥) وهي مرحلة الشباب. وقد بلغت عينة الشباب (١٥) حالة وانقسمت الحالات بالتساوي بين الشرائح الطبقة المختلفة من الأعلى إلى الأدنى من الشباب ومن الجنسين (ذكور وإناث)، (٥) حالات من حي مصر الجديدة، و(٥) من حي الزيتون، و(٥) من حي المرج، وقد اتخذت الدراسة التعليم متغيرًا كميًا، وقد تم تقسيم الحالات بواقع (٣) أمي، (٣) يقرأ ويكتب، (٣) تعليم ثانوي أو ما يعادله، (٣) تعليم جامعي، (٣) تعليم فوق جامعي. وقد تعاملت الدراسة مع حالات مهنية مختلفة بواقع ٥ لا تعمل، ٥ تعمل بمهن حكومية، ٥ تعمل بمهن حرة.

مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الأهداف والتساؤلات والدراسات السابقة:

١- الآثار المترتبة على تطبيق مبادرة الأزهر (لتسكنوا إليها):

وقد أوضحت نتائج المقابلات مع أحد الخبراء<sup>(26)</sup> (أن المبادرة جاءت لرفع الوعي في ظل الجمهورية الجديدة، وقد جاءت استجابة لحل مشكلة مجتمعية وهي مشكلة غلاء المهور والقضاء على الأعراف والعادات البالية والوقوع في دائرة الغارمين) ويؤكد الآخر<sup>(27)</sup> أن مجمع البحوث الإسلامية يعنى بالقضايا المجتمعية، وقد جاءت المبادرة بعد رصد ٢٤٠ لجنة فتوى عن العادات والتقاليد الخاطئة فيما يتعلق بالزواج (من اسمها (لتسكنوا إليها) كما جاءت في القرآن الكريم والفهم الصحيح للزواج، ولكن للأسف الناس حولوا لتسكنوا إليها لتسكنوا فيها، فنحاول أن نقيم الحجة على الفهم المغلوط لدى الكثيرين، فالمرأة ليست سلعة تباع وتشتري، والشريعة الإسلامية مبنية على البساطة واليسر، والمهر ليس له قدر محدد، فالسنة الشريفة تفهمنا أن الرسول صلى الله عليه وسلم (زوج امرأة من رجل على ما معه من القرآن).

والمبادرة لها عدة مراحل؛ وتكون الأولى منها خلال فترة الخطبة، وتسعى لترسيخ مجموعة من الأمور من أهمها: قصر مراسم الخطوبة على قراءة الفاتحة وحضور درجات القرابة الأولى ودبلة فقط، وضبط اللقاء بين المخطوبين بحضور الأهل، وعقد جلسة نقاشية أسبوعية بين الجانبين في إدارة أسرة المستقبل، والتقليل من الهدايا المتبادلة، لتظل رمزاً للمودة، لا للمفاخرة، ولا تكون ضغطاً على أحد الطرفين، وعدم تطويل فترة الخطوبة بشكل يؤدي إلى وقوع بعض المشكلات، والاتفاق على كل مصروفات وتكاليف الزواج خلال فترة الخطوبة وقبل كتب الكتاب، وأوضح الأمين العام أن المرحلة الثانية للمبادرة وهي مرحلة الإعداد للزواج، وندعو من خلالها إلى الحصول على دورة مكثفة للزوجين في التأهيل الأسري، والاقتصار على كتابة المنقولات الفعلية التي يؤسس بها بيت الزوجية، دون مبالغة، واختيار مسكن الزوجية بالتوافق بين طرفي الزواج فقط، وعلى حسب الاستطاعة، دون تدخل الأسرتين، ودون شروط غير ضرورية، والاتفاق على الذهب بالقيمة وليس بالجرامات، ويثبت في قائمة المنقولات القيمة، تأجيل ما يمكن تأجيله

<sup>(٢٦)</sup> الدكتور نظير محمد عياد. الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية.

<sup>(٢٧)</sup> الدكتور محمود الهواري الأمين العام المساعد للدعوة والإعلام الديني بمجمع البحوث الإسلامية.

من أثاث؛ حرصاً على التخفيف والتيسير، والاقتصار على الأجهزة الضرورية للبيت، دون اشتراطات خاصة، والاقتصاد فيما يسمى بـ «الكسوة» وأن يكون الكساء للعروسين بعدد منطقي من الملابس، وإلغاء الأجهزة الكهربائية غير الضرورية التي ينتج عنها مزيد من التكاليف في الفواتير الشهرية.

أما المرحلة الثالثة فتؤكد إقامة مراسم الأفراح بصورة بسيطة على قدر الاستطاعة، وعدم التقيد بمظاهر ومغالاة مرهقة، وأن يقتصر نقل جهاز العروسة على سيارة واحدة فقط وبدون حضور مدعويين تجنباً للتكاليف الإضافية، وإلغاء عادات تكاليف الضيافة الباهظة أثناء الفرح، وإلغاء اشتراط كسوة الأهل من الجانبين، وإلغاء ما يسمى بـ «سيشن التصوير»، وإلغاء اشتراط السفر لقضاء ما يسمى بـ «شهر العسل»، وعدم المبالغة في الزيارات اليومية والعزومات المتبادلة والهدايا المرهقة أثناء التهنئة بالزواج<sup>(28)</sup>. وقد أكد أحد الخبراء أيضاً<sup>(29)</sup> (أن الهدف الرئيسي للمبادرة التوعوية بأخطار الإسراف في تكاليف الزواج بدءاً من الخطبة وانتهاء بالزواج، والمبادرة مطلوبة مجتمعياً. وهناك في المرحلة الثانية دورات تدريبية للأهل للتوعية بثقافة الزواج. فتركز على ثلاثة محاور رئيسية: (محور ميداني دعوي توعوي - محور إلكتروني من خلال الحملات الإلكترونية والصفحات الرسمية - محور علمي لتقديم الندوات العلمية من قبل الأساتذة والعلماء)، وقد أجمع الخبراء على أن التوعية من خلال الوعاظ والواعظات بالإضافة إلى المدرسين من خريجي جامعة الأزهر الذين يأخذون دورات تدريبية ودروس توعية في تأهيل المقبلين على الزواج من مركز الأزهر للفتوى، وهناك خطة يتم تحديدها بالتنسيق مع مديري مناطق الوعظ بكافة محافظات مصر، والقوافل التنموية، وبرامج مهتمة بالتوعية الأسرية. والخطة توضع أولاً لتحديد مسار الواعظات كالتالي (جهة الوعظ - الوقت - المكان - العنوان - الفئة المستهدفة). وقد أكدت الخبيرة على ضرورة تصحيح المفاهيم المغلوطة، مثل المهر والقائمة فنقول (حق الفتاة لازم تأخذه إما مال أو ذهب أو عقار)، (القائمة لو مدتھاش حاجة في إيدها تكتب قائمة عشان ضمان حقوقها). وفيما يخص علاقة المبادرة بالمفاهيم المغلوطة (إحنا هدفنا نغير من الأعراف السلبية ونحشد المجتمع فعلياً نحو الأمور الإيجابية، لقينا إن أغلب المشكلات كانت بسبب القائمة والذهب وخاصة بعد عقد القرآن)، وتتفق تلك النتيجة مع دراسة (شريف عوض) الذي توصل إلى أن كثيراً من مستلزمات الزواج قد

(٢٨) (لتسكنوا إليها) مبادرة مجتمعية لمواجهة المغالاة في تكاليف الزواج وحل مشكلاته بصورة علمية. ودعوات لتغيير

الثقافات والتخلي عن الشروط التعجيزية. الجمعة ٢٤. يونيو ٢٠٢٢م. ٢٠٢٢: ٤٩. <https://www.albawabhnews.com/4597865>

(٢٩) الشيخ حسن خليل، رئيس الإدارة المركزية بالأزهر الشريف.

تحول من الكمالي إلى الضروري مما تسبب في تأخر سن الزواج، وكذلك دراسة (نجوى الشايب) التي توصلت أن مناسبات الزواج تعد مجالاً للتفاخر والإعلان عن الذات الطبقية.

## ٢- ما هي أهم إنجازات المبادرة على أرض الواقع؟

وقد أوضحت أحد الخبراء<sup>(30)</sup>، (أن التوعية تتم بالتعاون مع الجهات الحكومية (كالمدارس - الجامعات- المعاهد الأزهرية والفنية والتجارية -مراكز الشباب -النوادي -قصور الثقافة - جمعيات شرعية -عيادات طبية -الحضانات المرخصة). وتتم التوعية بجميع المحافظات، وقد تم البدء بمحافظة سوهاج نظرًا لوجود مبادرات سابقة للدكتور (شومان) وكيل الأزهر سابقًا لتيسير الزواج. وقد أكدت إحدى الواعظات بمحافظة سوهاج -إحدى الإخباريات- عمل ندوات توعوية في القرى ومراكز الشباب والمدارس والجمعيات بعنوان (أقلهن مؤنة أكثرهن بركة) وتقول أخرى (بخصوص حفلات الزفاف تم الاتفاق على أن يكون الفرح ليلة واحدة إما الحنة أو الفرح وبمشاركة الطرفين) وقد لاقت المبادرة ترحيبًا واسعًا من الأهالي في ظل الغلاء الذي نعيشه، ودعمًا وتبرعًا من أهل الخير، وأن المبادرة ستطبق على الأغنياء قبل الفقراء حتى يتسنى للجميع الاقتداء بهم).

وقد لاحظت إحدى الواعظات التي قابلتها الباحثة بسؤال سيدات القرى وخاصة (قرية شطورة بمحافظة سوهاج) أن تأييد المبادرة جاء خوفًا من رد فعل العريس بعد الزواج في حالة المغالاة عليه فتقول (مش عايزين ننقل على العريس بعد ما يتجوز عشان ما يطلعش عينها ويأخذ اللي خدته منه بعد الجواز) في الوقت الذي كان لدى بعضهم تخوف من أن تصيبه المعايير إن لم يلتزم كل أهل القرية بما تم الاتفاق عليه، وهم يودون لو أن الأمر ملزم للجميع، فكل قرية تقريبًا وضعت ما يتناسب مع عرفها دون المغالاة كما أن هناك قواعد عامة في القائمة لا يتخطاها الغالبية، وإلغاء غرفة الأطفال فتصبح فقط عبارة عن سرير للضيوف، وكما تم التعاون مع خادمت الكنائس، وأجري حديث عن التيسير -أيضًا- مع الفتيات المسيحيات حول المبادرة. وبسؤال إحدى الإخباريات وهي واعظة بمحافظة القاهرة أنه يتم التوعية -أيضًا- عن طريق كتابة البوسترات التوعوية ونشر بنود المبادرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، كذلك تم عقد ملتقيات عامة بحضور فضيلة الشيخ (شريف أبو حطب) مدير الدعوة بالقاهرة، وكان أشهرها ما تم

(٣٠) الدكتورة إلهام شاهين الأمين العام المساعد لمجمع البحوث الإسلامية

عقدته بمركز التنمية الشبابية بمدينة العبور، ومركز شباب القاهرة الجديدة بالتجمع الخامس بالتنسيق مع السادة المديرين وبحضور أعضاء مجلس الإدارة ونواب مجلس الشعب والأطباء المختصين بالصحة النفسية. وقد تم أيضًا عقد ندوات في المساجد والجمعيات ومراكز الشباب للتوعية والتعريف بفعاليات المبادرة في مدن العبور والتجمع الخامس ومدينة بدر، دار السلام، السواح، المطرية، جسر السويس، الزمالك، مدينة نصر، الخصوص. كما أجمعت آراء الواعظات في محافظتي القاهرة وسوهاج على الدور البارز للسيدات في حسن الفهم والمساهمة الفعالة والافتتاع بالمبادرة، وكان دور الرجال المصادقة على ما رأته الأمهات وربات البيوت في التحفظ على كاهل آبائهم وبناتهم عند الاتفاق.

وقد أجمع الخبراء أنه قد تم بالفعل عمل ندوات في جامعة قناة السويس وأسيوط والعريش. وقد استهدفت هذه الندوات أسرة الزوجين الأب والأم، وقد كشفت نتائج المقابلات أنه من الممكن اتباع أسلوب التحايل في جذب الشباب كأن يكون درس قرآن أو تحفيظ قرآن وفي نهاية الدرس يكون الوعظ. وتمتاز محافظات الصعيد بوجود الساحات وهي أماكن تجمع يوجد فيها الأسر وعائلاتهم مع كبير العائلة، وقد نجحت أحد المبادرات التي تم الإعلان عنها في (قرية جهينة بمحافظة سوهاج)، التي جاء فيها (ألتزم أنا الشيخ "كمال مرسي الخطيب" بتنفيذ المبادرة مع عريس ابنتي المهندس (محمد أبو الذهب شلبي) ابن شقيقة الأستاذ (علي مصباح الضبع) الذي جاء لخطبتها، اتفقوا معها على (١- إلغاء العلبة (الهدايا) - لا يوجد نيش - لا يوجد سفرة - تأجيل حجرة نوم الأطفال - شراء الذهب بقدر الاستطاعة - سيقوم والد العروسة بشراء مستلزماتها بدون مبالغة). وندعو كل أهالي جهينة بالبعد عن العادات والتقاليد التي أضرت بنا وبالشباب وأدت إلى زيادة نسبة العنوسة بين الشباب والشابات، وأثار هذا النموذج ردود فعل. وتؤكد الخبرة ذلك بقولها (احنا بنشوف نتائج التوعية في ردود الأهالي واستعدادهم للتنفيذ). وتواصل حديثها (الحمد لله النتائج كانت مرضية). وأيضًا بنعمل جروبات خاصة بالسيدات عن الدين والمرأة، جروب واعظات مع فتيات للبنات صغيرات السن، جروبات ذرية صالحة للأطفال، وقد تبين من خلال المشاهدات الميدانية ومتابعة أنشطة المبادرة أن المبادرة تركز على الوعي الإنساني من خلال آليات التنفيذ فهي ليست مجرد رسائل موجهة في الإعلام إنما هي جلسات مع كبار العائلات والأغنياء المؤثرين التي تؤكد أن السعادة ليست بكثرة المال أو بتعدد الأجهزة، فالتيسير لا يقلل من شأن المرأة فالاعتدال والتوسط هو الحل لتيسير الزواج. وتستشهد الواعظات بالنصوص الشرعية للحث على الاقتصاد في تكاليف الزواج، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن أعظم النكاح بركة أيسره مؤنة) كما قالت أم

المؤمنين عائشة رضي الله عنها (إن من يمن المرأة تيسير خطبتها وتيسير صداقها)، وتحليل استجابات الخبراء تبين أن من أهم العقبات التي تواجه تنفيذ المبادرة هي العادات والتقاليد البالية (كعادة الاستعراض - عادة الفرجة على الفرش في البيت) والنظرة للزواج على أنه وسيلة للتفاخر والمباهاة، وتتفق الباحثة مع دراسة (سلوى المهدي) التي توصلت إلى أن ثقافة كبار السن والتمسك بالمورثات القديمة من أهم معوقات مشروع جمعية تنمية المجتمع بقرية كوم الضبع في صعيد مصر للحد من المغالاة في تكاليف الزواج، ولكن اختلفت معها في أن هناك تأثيراً كبيراً لمواقع التواصل الاجتماعي على المبحوثين فيما يخص الثقافة الاستهلاكية. وتتفق الباحثة مع استطلاع رأي العمانيين حول أهم تحديات الزواج في أن غلاء المهور هو أول الأسباب التي تؤدي إلى تأخر سن الزواج<sup>(٣١)</sup>، كذلك تتفق الباحثة مع دراسة (صالح بن إبراهيم) في أن أبرز الأسباب المؤدية إلى تأخر سن الزواج لدى الشباب السعودي تتمثل في التمسك بعادة المغالاة في المهور، فالمغالاة في المهور ترهق كاهل الشباب وتقلل من رغبتهم في الزواج<sup>(٣٢)</sup>.

وقد طرح الدكتور (عباس شومان) في إطار مبادرة الأزهر (لتسكنوا إليها) فكرة بحث عن إمكانية التدخل بتشريع قانوني لتحديد المهر من عدمه، فقد تسبب سلوك الناس في المهور والمغالاة فيها في تعسير أمور الزواج ورفع سن الزواج عند الشباب وتحمل كثير من الناس لديون لا قبل لهم بها مما زج بكثيرين في غياهب السجون، وهذه الأضرار بعضها -وليس جميعها- يرجح تدخل المشرع لوقف هذا التجاوز طالما لا يوجد النص المانع من هذا التدخل، وبكل تأكيد فإن التدخل لتحديد المهور بحد لا تزيد عليه يحتاج إلى رأي خبراء الاجتماع والاقتصاد؛ لتحديد كيفية التحديد ومدى الحاجة لاختلاف المقدار من بيئة إلى بيئة وبيان الحد المناسب وتقدير العقوبة المناسبة عند التجاوز وكيفية منع التحايل لإلغاء أثر هذا التحديد عند إقراره، ثم البحث عن بدائل مناسبة تضمن حقوق المرأة حتى لا تظلم ولا تضار بمسألة تخفيض المهور بنص تشريعي حال صدوره<sup>(٣٣)</sup>

### ٣- ما مدى وعي الشباب بالمغالاة في تكاليف الزواج؟

(٣١) المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، استطلاع رأي العمانيين حول أهم تحديات الزواج، تقرير المعرفة، سلطنة عمان، يوليو ٢٠١٨.

(٣٢) صالح بن إبراهيم، ظاهرة تأخر سن الزواج من وجهة نظر الشباب الجامعي، دراسة ميدانية، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٦هـ، ص ٤٨.

(٣٣) عباس شومان، تحديد المهور، رؤية تجديدية، مجلة الأزهر، مجمع البحوث الإسلامية، أغسطس، الجزء ١ السنة ٢٠٢٢، ٩٦.

وفي هذا الصدد تشير الحالات إلى ما يلي:

(تعليم عال - شريحة متوسطة - مدرس) : (لازم كل واحد يتجاوز على قد إمكانياته)، (تعليم عال -شريحة متوسطة - أستاذ جامعي)، (أهم حاجة يبقى الزوجين فاهمين معنى الجواز ومقدين مسؤوليته)، (تعليم عال - شريحة دنيا - طالبة) (دلوقتي في تباهي بين البنات بالحاجات اللي بيحبها العريس للعروسة)، (تعليم جامعي - شريحة عليا - طالبة) (حقيقي كتير بيبتكر إن قيمة البنت من قيمة المهر فكلما كانت الابنة عزيزة أو جميلة وتوافرت مزايا أكثر في البنت اعتقد ولي أمرها إن المزايا دي لا بد أن تقدر تقديرًا ماديًا لتكون قيمة المهر مساوية لقيمة البنت أكيد إن القائمة ترفع من شأن العروس وتجعلها في عين العريس صعبة المنال، هي تقليد اتبعوه اللي قابلينا ولازم نحافظ عليه، وأكد الواحد بيتأدب مش من لسانه إنما من جيبه)

(تعليم ثانوي -شريحة وسطى -كوافيرة): (في بيكتب مهر كبير عشان بيبتكر إن كده بيمنع تفكير الزوج في الطلاق) وبتأمل الاستجابات السابقة يصل بنا إلى نتيجة مؤداها أن من أهم أسباب المبالغة في تكاليف الزواج أنها أصبحت نوعًا من الوجاهة الاجتماعية، وكلما كانت الأسر أكثر ثراءً أدى ذلك إلى مزيد من المغالاة والبذخ في التكاليف.

فالنظرة إلى الخاطب أصبحت في الوقت الحالي في ضوء ما يمتلكه من النواحي المادية والاقتصادية التي ينظر إليها على أنها ضمانات للرفاهية في المستقبل<sup>(٣٤)</sup>. وتتفق دراسة الباحثة مع دراسة (أماني قنديل) التي أكدت ارتفاع وزن القيم المادية وتراجع القيم الأخلاقية وبروز الثقافة الاستهلاكية، وأن الطبقة المتوسطة هي الأكثر توازنًا وعقلانية مقارنة بالطبقة العليا والدنيا فهي تركز على الاحتفال بالزواج بما يتفق مع الإمكانيات المتاحة.

وتقول الحالة (تقرأ وتكتب - شريحة وسطى - كوافيرة): (للأسف في كتير من الأفلام والمسلسلات ليه دور كبير في اللي وصلنا اليه دلوقتي) وتقول (تعليم متوسط -شريحة وسطى -حرفي) (ممكن نستغني عن غرفة الأطفال والنيش كلها شكليات نجيب الأساسيات الأول أهم حاجة، للأسف في إن أغلب الأسر المتوسطة الحال عايزة تقلد الأسر الغنية، أصبح التركيز على الكماليات من قائمة أفراح، الذهب، المسكن أكثر من الاهتمام بالضروريات مثل أخلاق الزوج ودينه.

(34) Mariam AlMokadem, The matrimonial culture in Cairo's upper middle class: Capital, collective and consumption, The American University in Cairo School of Humanities and Social Sciences2020

وترى إحدى الحالات (تعليم عالي - شريحة دنيا-طالبة): (احنا ممكن نشترى دبله ومحبس بس ونكمل بالذهب الصيني عشان تبان الشبكة كبيرة أدام الناس)، (مش لازم شبكة كبيرة ومهر كبير ممكن ألبس شبكة أختي المتجوزة يوم الفرحة أهم حاجة يبقى العريس إنسان كويس وطموح) وتشير استجابات الحالات إلى أن ثقافة الاستهلاكية تتأسس على الإنتاج المستمر للعلامات والرموز حيث تتسم بأنها ثقافة رمزية فالمستهلكون يتحدثون من خلال مظهرهم وملابسهم وممارساتهم.

وباستقراء الحالات وفي ضوء مفهوم بومان عن الحداثة السائلة نجد أن المفهوم الاستهلاكي المفرط تفاعل مع عاداتنا وتقاليدنا الاجتماعية حتى صار ثقافة يومية معاشة نمارسها كشيء طبيعي كما نشرب الماء ونتنفس الهواء معتمدًا في ذلك على دور الاعلام في بث ثقافة الاستهلاك عبر إعادة تشكيل وعي جماهيره العريضة شرقًا وغربًا.

وتستنتج الباحثة أن العادات والتقاليد في أي مجتمع تحمل الوجهين الإيجابي والسلبي فهي إما أن تعمل على رقي المجتمع ولكن هناك بعض العادات السلبية والسيئة المخالفة لقواعد الشرع والدين بالإضافة إلى ما تم اكتسابه نتيجة الغزو الثقافي.

وتشير الحالات إلى ارتفاع مؤشر التباهي عند الشرائح العليا، يليه عند الأميين، ثم الشرائح المتوسطة. وهذا ما تؤكد عليه أحد الخبراء<sup>(٣٥)</sup>. أن قائمة المنقولات الزوجية في مصر هي عرف ساد منذ وقت طويل حتى اكتسب في قوته حكم القانون، ولكن لا بد من وضع ضوابط منذ البداية تمنع الاستخدام السيئ لها حال الخلاف، فالمغالاة في قائمة المنقولات سببها التباهي في الطموحات المادية التي سادت مجتمعنا على خلفية احتكاكه بثقافات خليجية تواصل معها عبر ثقافة الصورة التي حققتها سياسات العولمة فأصبحت قائمة المنقولات لدواعي الفخورة والمقارنة وغيرها من سلوكيات اجتماعية خاطئة، وترى أن المبادرة تحتاج إلى تكثيف شعبي وقانوني معا حتى لا تهدر حقوق الزوجة.

وتتفق الباحثة مع دراسة (Thematic Reva) التي توصلت إلى أن تغيير المواقف والسلوكيات يمثل تحديًا كبيرًا وأن الحل لتغييرها يتطلب تضافر الجهود لفهم الأعراف، ومن ثم كيفية تغييرها إلى الأفضل، وتستنتج الباحثة أن هناك ارتفاعا لوزن بعض القيم كالقيم المادية وتراجعا للقيم الأخلاقية وهو من أهم خصائص الحداثة السائلة.

(٣٥) سهير صفوت عبد الجيد، أستاذ النظرية الاجتماعية بكلية التربية جامعة عين شمس



فقد نجحت الحداثة في ربط السعادة بالاستهلاك المادي فأصبحت كل زيادة في الاستهلاك مؤشراً لتحقيق درجات أعلى من السعادة وخلق حاجات جديدة لا أهمية فعلية لها وحولت هذه الحاجات المفتعلة إلى ضروريات لا غنى عنها فخلقت كائنات مستهلكة بامتياز وقد لعب الاعلام دوراً محورياً في تكوين العقلية الاستهلاكية لدى طبقات المجتمع المختلفة.

وأصبح هناك تسابق بين الأفراد حتى يكونوا (تريند) يتداول بشكل كبير على مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، فعلى سبيل المثال أضحي هناك تقليد جديد للمقبلين على الزواج يعرف بتقليد (الفوتو سيشن) وهو الحصول على صور لكل مراحل زواجهم بدءاً من الخطوبة ووصولاً إلى الزفاف وما بعد الزفاف من حمل أو إنجاب وقد اتجهت الطبقات الأكثر ثراءً إلى الإنفاق ببذخ على تلك المراسم<sup>(٣٦)</sup>.

ويشير بعض الأنثروبولوجيين إلى أن الاستهلاك في ظل الثقافة الاستهلاكية يكتسب طابعاً شعائرياً ينطبق على الطريقة التي يحتفل بها الناس في الأفراح والحرص على أن يصاحب عملية الاستهلاك كثير من الترتيبات والتفاصيل الدقيقة وعادات السلوك التي تنطوي على التكلفة والأبهة مما يجعل مناسبات البهجة أشبه بممارسات طقوسية مليئة بالمعاناة فبدلاً من أن تكون المناسبة مصدراً للبهجة تصبح مرتبطة بأعباء وتوترات ومسئوليات مادية كثيرة قد تؤثر على مجرى أحداث المناسبة، وربما تمتد تأثيرها السلبي بعدها بشهور أو سنوات في سداد الديون الناتجة عنها، فقد مارست الثقافة الاستهلاكية تأثيرها على كل الفئات وكأنها قدر عولمي لا فكاك منه<sup>(٣٧)</sup>.

#### ٤- ما أهمية مبادرة الأزهر وتأثيراتها المجتمعية من وجهة نظر الشباب؟

نقول الحالة (تعليم فوق الجامعي - شريحة متوسطة - دكتورة): (حقيقي هي مبادرة محترمة ومحتاجة التشجيع)، (في حاجات ملهاش أي لازمة زي النيش ممكن نكتفي بدولاب فضية صغير).  
وتؤكد أخرى (تعليم متوسط - شريحة وسطى - نجار): أن (الأخلاق أهم حاجة قبل الشقة والقائمة، مش هيفرق معنا شهر العسل ممكن نعمل حاجة على الضيق، الفلوس تروح أحسن لتجهيز البيت، الشباب دلوقتي بقوا يخافوا من الزواج الجواز بقى بالنسبة لهم حلم صعب تحقيقه).

<sup>(٣٦)</sup> ياسمين أيمن، نظرة تحليلية على ظاهرة المبالغة في الاحتفالات، آفاق اجتماعية، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، العدد الثاني، أغسطس، ٢٠٢١، ص ١٧٩

<sup>(٣٧)</sup> سعيد المصري، ثقافة الاستهلاك في المجتمع المصري، قضايا، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، العدد ١٩، السنة الثانية، يوليو ٢٠٠١

وتروي إحدى الحالات (تعليم متوسط - شريحة وسطى - حرفي): (من الممكن شراء قطع بسيطة وأساسية واستكمال الشبكة بذهب صيني عشان محدش يقول إن العروسة جالها شبكة قليلة).  
وتقول حالة أخرى (تعليم جامعي - أعمال حرة - شريحة وسطى): (أکید أهم حاجة الشخص هل هو قد المسئولية ولا لا)، (مبادرة الأزهر مبادرة طيبة وبتحارب الغلاء وتيسر على الشباب، بس قائمة المنقولات لازم تكون شاملة عشان حق الزوجة).

المبادرة جت في وقتها، أكيد شريعتنا الإسلامية شريعة سمحة محطتش قدر معين للمهر إنما جعلته باتفاق الطرفين حسب الطاقة والحالة، أكيد المغالاة بتعمل رواسب نفسية سيئة جدًا في نفوس الشباب ودا سبب أكيد لعنوسة الشباب والفتيات).

وبقراءة الحالات يتضح من تحليل استجاباتهم أن مثل هذه المبادرات المجتمعية وخصوصا مبادرة الأزهر سوف تكون حلًا للكثير من المشكلات الخاصة بالزواج سواء للفتيات أو الشباب، ويتفق ذلك مع رأي الإخبارية -واعظة الأزهر عن محافظة القاهرة- وتفاعلها مع الجمهور الذي أكد ضرورة المبادرة في ظل مشكلات الشباب وغلاء الأسعار مع وجود مساندة الدولة بكافة أجهزتها ومؤسساتها لرفع الوعي عند الشباب وأسرهم. واتفقت الباحثة مع دراسة (أسماء عشري برعي) التي توصلت إلى أن اهتمام الجمهور المصري بالمبادرات المجتمعية جاء لارتباط تلك المبادرات بمتطلبات حياته الأساسية (المأكل والمشرب والمسكن) والخدمات التي تقدمها وعوامل الضعف تعود إلى احتمالية ضعف الوسائل المستخدمة في التوعية عنها وضعف جاذبيتها.

وتتفق الباحثة مع دراسة (Kaosi Hirokoee) التي توصلت إلى أهمية المبادرات المجتمعية وضرورة الاهتمام بمؤسسات المجتمع المحلي لأنها مراكز محفزة لتغيير سلوك العامة، وكذلك مع دراسة (لزهر العابد وهدي بن محمد)، التي توصلت إلى أن المبادرات المجتمعية تعبر عن البعد الخيري للمسئولية الاجتماعية بما يحقق أهداف التنمية المستدامة في كافة القضايا الاجتماعية والبيئية والاقتصادية. وقد لاحظت الباحثة بعد سؤال عدد من محلات الذهب تبين أنه بعد موجة ارتفاع الأسعار أصبح تاجر الذهب يبحث عن طرق بديلة لتيسير الشراء (كنقسيط الذهب عن طريق بطاقات الفيزا، وتأجير الشبكة مقابل ١٠% من قيمة الشبكة)، مما يؤكد أن الخطاب الاستهلاكي هو من أشيع العناصر الجديدة في الخطاب اليومي في مصر، فقد كشفت الدراسة الميدانية عن أن ثمة تغييرًا جوهريًا في نظم الاستهلاك وثقافته بل إن الاستهلاك قد أصبح خطابًا له دعاته ومريديه، ويعتمد هذه الخطاب الاستهلاكي على مبدأ

الاستعراض أو التقليد، ومن خصائصه الفخر بالاستهلاك والربط بين التميز الطبقي وبين القدرة الاستهلاكية، ويظهر هذا الخطاب لدى الطبقات المختلفة بطرق مختلفة كما أنه يخلق تفاعلات من نوع جديد بين الطبقات وبين الشرائح الطبقية<sup>(٣٨)</sup>.

وقد اتفقت دراسة الباحثة مع دراسة (شريف عوض) في أن أغلب الأنشطة الاقتصادية تتأثر بشكل أو بآخر بالتراث الاجتماعي والثقافي للمجتمعات البشرية، حيث إن هناك كثيرًا من القيم والعادات والتقاليد التي تؤثر في الأنماط الاستهلاكية التي يلتزم بها الأفراد مما يدفعهم إلى مزيد من الاستهلاك الترفي، حيث تلعب العادات والتقاليد دورًا أساسيًا ومهمًا في الحياة الاقتصادية للأسرة المصرية عمومًا، وتأثير البعد الاستهلاكي فعلى الرغم من انخفاض الدخل ومستويات المعيشة في مجتمع الدراسة فإن ذلك لم يكن معوقًا للأسر في تحقيق ذلك النمط الاستهلاكي الثقافي (الاستدانة - الشراء بالأجل من خلال محلات متخصصة)، وهذا ما يؤكد عليه رأي الخبير \* (احنا بنلاقي في الريف إن العروسة لازم تجهز حماتها وتجيّب حاجات لحماتها زي ما بتجيّب لنفسها للأسف احنا بنقرا القرآن مش بنفهم معانيه)، فتقافة الاستهلاك ما هي إلا نتاج لعمليات التنشئة الاجتماعية والثقافية المختلفة والمتتابعة فضلًا عن كونها نتاجًا للروافد الثقافية المعاصرة نتيجة لاختراق ثقافة العولمة واقعنا الاجتماعي الذي كان ولا يزال يعاني فراغًا ثقافيًا وخواءً فكريًا وإقصاءً قيميًا، ومن ثم افتقدوا القدرة على توجيه سلوكياتهم وجذبها مما أوقعهم في فخ الأسرة في ثقافة الاستهلاك وما ترتب عليها من تداعيات سلبية<sup>(٣٩)</sup>.

فمن الممكن النظر إلى الثقافة الاستهلاكية على كونها نافذة تمنح الأفراد قدرة التفاعل مع الواقع وخلق تطلعات ونزعات استهلاكية بلا حدود في ذلك على الترويج والتشويق والإجبار والقهر كأساليب تستند على مقولة (محاكاة الغير والرغبة في تقليد الآخر)<sup>(٤٠)</sup>.

واتفقت الدراسة مع دراسة (أماني قنديل) التي توصلت إلى أن تحليل ثقافة الأفراح يفتح الباب لتداخلات وعلاقات مع ثقافات أخرى فرعية منها ثقافة الفقر والمهمشين وثقافة الرفاهية والثقافة

(٣٨) أحمد زايد، خطاب الحياة اليومية في المجتمع المصري، الطبعة الأولى، ١٩٩٢، ص ٢٠٢

(٣٩) منى السيد حافظ، الأبعاد الثقافية في دراسة الاستهلاك مع إشارة خاصة للدراسات العربية، رؤية سوسولوجية واستشرافية مستقبلية، حوليات آداب عين شمس، المجلد ٤٠، أكتوبر-ديسمبر ٢٠١٢، ص ٥٥

(٤٠) أسماء فؤاد، كيف يصنع الاعلام الوعي الاستهلاكي لجيل الشباب، مجلة آفاق اجتماعية، مجلس الوزراء، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، أغسطس، ص ١٢٦-٢٠٢١، ١٢٧.

الاستهلاكية وثقافة الفنون وثقافة الفوضى والصخب وثقافة الفساد (إهدار الملايين في أفراح الطبقات العليا وثقافة المسؤولية الاجتماعية).

وترى إحدى الحالات (شريحة عليا - تعليم عال - مهندسة): (اللي بتتشرط دي تبقى غالية وأهلها غاليين، واللي مش بتتشرط بيفتكروا إنهم عايزين يتخلصوا من بنتهم) بينما تقول أخرى (أمي - شريحة دنيا - لا تعمل) (الأهل اللي بيتسهالوا دا حاجة مش كويسة خالص لازم يتعب عشان يحافظ عليها). وفي ضوء ذلك ترى الباحثة ضرورة تعديل فكر العروسين وأسرهم وأقاربهم وجيرانهم وأصدقائهم فيما يختص بتكاليف الزواج، وليس مجرد البحث عن سجون خالية من الغرامات. فالقائمة لا تزال تقليدا اجتماعياً له قيمة اجتماعية كبيرة وأنها تضمن الحقوق وتحافظ على حق الفتاة في حالة وقوع الطلاق<sup>(٤١)</sup>.

وانتقدت دراسة الباحثة مع دراسة (رهام جميل) التي توصلت إلى أن عادات التفاخر والتباهي المتعلقة بمراسيم الزواج وإجراءاته المكلفة وخاصة ما يتعلق بإقامة الحفلات في النوادي والفنادق، ساعد على تعقيد عملية الزواج وبالتالي تردد وإحجام الكثير من الشباب عن إتمام عملية الزواج تحت ضغط هذه المتغيرات التي أصابت النسق الاجتماعي والثقافي معاً<sup>(٤٢)</sup>.

(أمي - لا يعمل - شريحة دنيا): (هي المبادرة تحسب للأزهر وخصوصاً في ظل الأزمة الاقتصادية).

وبتقنين استجابات الحالات يتضح أن هناك كثيراً من التناقضات التي نعيشها في عالم اليوم، فنجد التدين الزائف وعدم الاتساق بين الدخل المحدود من ناحية والمبالغة في الإنفاق من ناحية أخرى.

(٤١) عزة بدر، المظاهر المادية للزواج، قائمة المنقولات نموذجاً، مؤتمر التفكير العلمي وقيم التقدم في الأسرة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، ٣١٣-٣٣١.

(٤٢) رهام جميل، سليم القيس، العوامل المؤثرة في عزوف الشباب الأردني عن الزواج، دراسة ميدانية، حوليات آداب عين شمس، المجلد ٢٣، يوليو - سبتمبر ٢٠١٥، ص ١١٧.

## نتائج الدراسة:

- ١- تسعى مبادرة (لتسكنوا إليها) لرفع الوعي المجتمعي في ظل الجمهورية الجديدة، وقد جاءت استجابة لحل مشكلة مجتمعية وهي غلاء المهور والقضاء على الأعراف والعادات البالية.
  - ٢- جاءت المبادرة لتقييم الحجة على الفهم المغلوط لدى الكثيرين بعد رصد ٢٤٠ لجنة فتوى لعادات وتقاليد خاطئة فيما يتعلق بالزواج.
  - ٣- تسعى المبادرة لتحقيق أهدافها بناءً على ثلاثة محاور رئيسية أولاً: محور ميداني دعوي توعوي من خلال الوعاظ والواعظات، ثانياً: محور إلكتروني من خلال الحملات الإلكترونية والصفحات الرسمية، ثالثاً: محور علمي لتقديم الندوات العلمية من قبل الأساتذة والعلماء.
  - ٤- بالنسبة لإنجازات المبادرة على أرض الواقع فتتم التوعية بالتعاون مع الجهات الحكومية (كالمدارس - الجامعات - المعاهد الأزهرية والفنية والتجارية - مراكز الشباب - النوادي - قصور الثقافة - جمعيات شرعية - عيادات طبية - الحضانات المرخصة). وتتم التوعية بجميع المحافظات، وقد تم البدء بمحافظة سوهاج نظراً لوجود مبادرات سابقة للدكتور (شومان) وكيل الأزهر سابقاً لتيسير الزواج، ويرجع تأييد المبادرة وخاصة في قرى الصعيد للخوف من رد فعل العريس بعد الزواج في حالة المغالاة عليه، ولل سيدات دور بارز في الإقناع بالمبادرة والمساهمة الفعالة، ودور الرجال المصادقة على ما رأته الأمهات وربات البيوت في التحفظ على كاهل آبائهم وبناتهم في الإنفاق.
  - ٥- تركز المبادرة (لتسكنوا إليها) على الوعي الإنساني من خلال آليات التنفيذ فهي ليست فقط رسائل موجهة في الإعلام وإنما هي جلسات مع كبار العائلات والأغنياء المؤثرين، ويتم اتباع أسلوب التحايل لجذب الشباب لأهمية المبادرة والافتتاع بها.
  - ٦- أصبحت المبالغة في تكاليف الزواج نوعاً من الوجهة الاجتماعية فكما كانت الأسر أكثر ثراءً أدى ذلك إلى مزيد من المغالاة والبذخ في التكاليف، فأصبحت قائمة المنقولات لدواعي التباهي والمقارنة وغيرها من سلوكيات اجتماعية خاطئة.
- فمن أهم العقبان التي تواجه تنفيذ المبادرة هي العادات والتقاليد البالية (كعادة الفرجة على الفرش في البيت، والنظرة للزواج على أنه وسيلة للتفاخر والمباهاة)، وارتفاع وزن القيم المادية وتراجع القيم الأخلاقية وبروز الثقافة الاستهلاكية وأن الطبقة المتوسطة أكثر توازناً وعقلانية مقارنة بالطبقة العليا والدنيا فهي تركز على الاحتفال بالزواج بما يتفق مع الإمكانيات المتاحة.

وقد نجحت الحداثة في ربط السعادة بالاستهلاك المادي فأصبحت كل زيادة في الاستهلاك مؤشراً لتحقيق درجات أعلى من السعادة، فخلقت كائنات مستهلكة بامتياز.

أكدت عينة الدراسة من الشباب ضرورة المبادرة في ظل المشكلات المجتمعية التي يعاني منها الشباب وغلاء الأسعار مع الحاجة لمساندة الدولة بكافة أجهزتها ومؤسساتها لرفع الوعي لديهم.

### توصيات الدراسة:

أوصت الدراسة الراهنة بالتأكيد على ضرورة وجود تكثيف شعبي وقانوني معاً لتدعيم المبادرة حتى لا تهدر حقوق الزوجين.

ضرورة تضافر كافة الجهود من قبل الهيئات الحكومية والمؤسسات الأكاديمية ومؤسسات المجتمع المدني ورجال الأعمال من أجل تصحيح الثقافات المغلوطة للحد من مظاهر البذخ في الإنفاق على تكاليف الزواج والعمل على تشجيع وتعزيز المبادرات المجتمعية وإدراجها ضمن خطط التنمية المستدامة.

إنشاء إدارة أو وحدة متخصصة داخل كل جامعة تهتم بالمبادرات المجتمعية وتشرف عليها وتقدم لها كافة وسائل الدعم المادي والإداري والبشري والمعنوي.

رفع الوعي للتيسير على الشباب في تكاليف الزواج بمشاركة مجتمعية بين رجال الأعمال والمجتمع المدني والأزهر الشريف والكنائس المصرية أيضاً.

### المراجع:

#### أولاً: المراجع العربية:

- أحمد زايد، خطاب الحياة اليومية في المجتمع المصري، الطبعة الأولى، ١٩٩٢
- أسعد فايز، العادات الاجتماعية والتقاليد في الوسط الحضري بين التقليد والحداثة، مقارنة سوسيو أنثروبولوجية لعادات الزواج والختان، مدينتي وهران وندرومة نموذجاً، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة وهران. ٢٠١٢
- أسماء فواد، كيف يصنع الاعلام الوعي الاستهلاكي لجيل الشباب، مجلة آفاق اجتماعية، مجلس الوزراء، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، أغسطس، ٢٠٢١.
- انتصار على خليل. استخدام تقنية الانحدار اللوجستي لتحديد أهم العوامل المؤثرة في تأخر سن الزواج في المملكة العربية السعودية، مج ١٣، ع، ٢٠١٦٢. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية

- المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، استطلاع رأي العمانيين حول أهم تحديات الزواج، ال، تقرير المعرفة، سلطنة عمان، يوليو ٢٠١٨.
- بومان زيجمونت، منى زاهد، حجاج أبو جبر، الحداثة السائلة، المجلة السورية للعلوم الإنسانية، ع ٢٠٢٢، ١
- رهام جميل، سليم القيس، العوامل المؤثرة في عزوف الشباب الأردني عن الزواج، دراسة ميدانية، حوليات آداب عين شمس، المجلد ٢٣، يوليو - سبتمبر ٢٠١٥
- سعود بن سهل، دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي الاجتماعي دراسة ميدانية على عينة من الشباب السعودي بمنطقة الرياض، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة الفيوم ع ١٠، ج ٢٠١٨، ١
- سعيد المصري، ثقافة الاستهلاك في المجتمع المصري، قضايا، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، العدد ١٩، السنة الثانية، يوليو ٢٠٠١
- شريف عوض، أثر ارتفاع تكاليف الزواج في تأخر سن الزواج، دراسة اجتماعية لاقتصاديات الزواج في قرية مصرية، حوليات آداب عين شمس، المجلد ٢٤، يناير، مارس ٢٠١٦
- صالح بن إبراهيم، ظاهرة تأخر سن الزواج من وجهة نظر الشباب الجامعي، دراسة ميدانية، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٦هـ
- عصام بدري أحمد، التدخل المهني لطريقة تنظيم المجتمع لتنمية وعي الشباب الجامعي بالمبادرات المجتمعية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان - كلية الخدمة الاجتماعية، ٢٠٢٠
- عباس شومان، تحديد المهور، رؤية تجديدية، مجلة الأزهر، مجمع البحوث الإسلامية أغسطس، الجزء ١ السنة ٢٠٢٢، ٩٦
- عزة بدر، المظاهر المادية للزواج، قائمة المنقولات نموذجًا، مؤتمر التفكير العلمي وقيم التقدم في الأسرة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠١٩
- هدي محمود حسن حجازي، المسؤولية المهنية للمنظم الاجتماعي في تنمية الوعي المجتمعي للتصدي للشائعات، رؤية اجتماعية استشرافية، مصر نموذجًا، شؤون اجتماعية، العدد ٤٤ السنة ٣٦، شتاء ٢٠١٩
- هناء محمد المرصفي، ما بعد الحداثة وثقافة شباب ما بعد الثورة المصرية دراسة أنثروبولوجية، حوليات آداب عين شمس، المجلد ٤٥، يناير، مارس ٢٠١٧
- لزه العابد، هدى بن محمد، العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة في إطار المبادرات

- المجتمعية، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، المجلد ٦، العدد ١، جوان ٢٠١٩
- منى السيد حافظ، الأبعاد الثقافية في دراسة الاستهلاك مع إشارة خاصة للدراسات العربية، رؤية سوسولوجية واستشرافية مستقبلية، حوليات آداب عين شمس، المجلد ٤٠، أكتوبر-ديسمبر ٢٠١٢.
- نجوى الشايب، دراسة أنثروبولوجية بإحدى قرى محافظة الشرقية، ثقافة الاستهلاك الترفي في الريف المصري، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد الثاني والخمسون، العدد الثاني، مايو ٢٠١٥
- معهد الدوحة الدولي للأسرة، حالة الزواج في العالم العربي، الدوحة، قطر، ٢٠١٩، ص ٣٢٦-٣٩٥
- ياسمين أيمن، نظرة تحليلية على ظاهرة المبالغة في الاحتفالات، آفاق اجتماعية، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، العدد الثاني، أغسطس، ٢٠٢١

#### ثانياً: المراجع الأجنبية:

- HERBERT BLUMER, the symbolic interaction Perspective and Method, University of California Press Berkeley and Los Angeles, California, London, 1969
- Mariam AlMokadem, The matrimonial culture in Cairo's upper middle class: Capital, collective and consumption, The American University in Cairo School of Humanities and Social Sciences 2020
- Sambe, Ngutor; Avanger, Moses Yandev; Agba, Solomon Arumun, The effects of high bid price on stability, Journal of Humanities and social science, volume 17, issue 5, 2013, p65-70
- Siti Mazwin Kamaruddin, Community environmental awareness initiatives, social and behavioral science, 2016, 729-737
- Thematic Review, Community Based Awareness, Attitudes and Behaviour, Girls education challenge, ukaid from the british people, 2012

#### المواقع الإلكترونية:

- أحمد عبد العليم، مبادرات تيسير الزواج لمواجهة إرث العادات والتقاليد، -  
<https://assafirabi.com/ar/5704/2016/12/27/٢,١٢Am>
- <https://www.capmas.gov.eg/> ص 2.30 الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء الأربعاء ٣١-٨-٢٠٢٢
- <https://akhbarelyom.com/news/newdetails/2972665/1> الاحصاء ٦٨٧ ألف حالة عنوسة من الذكور و ٤٧٢ ألف للإناث، بوابة أخبار اليوم القاهرة /الثلاثاء /٣٠/ أغسطس /٢٠٢٢/ : ٠٠
- أمانى قنديل، تأملات في ثقافة الأفرح والأحزان في مصر، مايو ٢٠٢١. <https://amanikandil.com/wp->
- <https://www.independentarabia.com/node/308736> غفران يونس، توفيق على، القفص الذهبي مغلق أمام الراغبين بسبب التكاليف، الخميس، ٧، إبريل، ٢٠٢٢، ١٠: ٥٧
- إيمان عبد الرحمن، الإعلان عن أكبر مبادرة مجتمعية لمواجهة المغالاة في تكاليف الزواج، موقع أخبار اليوم ١٢ يونيو ٢٠٢٢  
<https://m.akhbarelyom.com/news/newdetails/3790293/1/>



- (لتسكنوا إليها) مبادرة مجتمعية لمواجهة المغالاة في تكاليف الزواج وحل مشكلاته بصورة علمية ودعوات لتغيير

الثقافات والتخلي عن الشروط التعجيزية <https://www.albawabhnews.com/4597865>

**الملاحق: أولاً: ترتيب الأحياء وفقاً لتقرير التنمية البشرية:**

تلك المصادر أو سوء المرافق الخاصة بها و تهاك شبكتها، كما تحل مشكلة تكديس الركاب في وسائل النقل العام و تكديس السيارات في الشوارع المرورية موقعا متقدما في أولويات المشاكل التي ينطلب الأمر البدء بانحاد التدابير العاجلة لمواجهتها في المدى القصير و استمرار و تواصل تلك التدابير في المدى المتوسط و الطويل.

و تأتي مشكلة تزايد أعداد و نسب البطالة في محافظة القاهرة في مرتبة لا تقل أهمية عما سبقها من مشكلات و ذلك لتزايد معدل نمو البطالة السنوي خلال السنوات الخمس الأخيرة لمقرب من ١١% و يزيد من وطئها و خطورتها لأن أعلى معدلاتها بين فئة الشباب في المرحلة العمرية من ٢٠- ٣٥ سنة و خاصة بين أصحاب المؤهلات العليا، و تأتي بعد ذلك في قائمة الأولويات مشاكل متنوعة تتعلق بالصحة ، و العصور في الخدمات التعليمية و الصحية و الإمدادات التومنية.

الاختلالات التنموية بين الأحياء و المستوى العام لمحافظة القاهرة ٢٠٠٦

جدول رقم (٨ - ١)

الأحياء	الدليل العام للتنمية		مؤشر نوع الحياة عند الميلاد		معدل القراءة والكثافة (+١٥)		نسبة الفرد الإجمالي بالتعليم		نسبة الفرد من الناتج المحلي بالحيثية	
	الدرجة	% للاختلال	العمر بالسنوات	% للاختلال	%	% للاختلال	%	القيمة	% للاختلال	
شبرا	٠.٧٤١	١.٢٠ -	٦٨.٥٢	٠.٠٤ +	٨١.٦٩	٠.٠٤ +	٦٨.٧٦	١٥٠٠٤.٧	١٨.٥٠ +	
الاسكندرية	٠.٧٣٤	٢.١٢ -	٦٦.٨٩	٢.٨٨ -	٨٢.٨٩	٢.٧٢ +	٧١.٠٢	١٢٦٦٦.٨	٧.٦٢ +	
المنيا	٠.٧٢٩	١.٤٧ -	٦٩.٦٢	٠.٠٦ +	٨٠.٥٩	١.٢١ -	٦٧.٢٥	١٢٨٢١.٤	٩.١٥ +	
الرياحين	٠.٧٧١	٢.٨٠ +	٧١.٥٥	٢.٨٢ +	٨٨.١١	٧.٩٠ +	٧٤.٠٨	١٢١٩٥.٢	٤.٢١ +	
المنيا الغربية	٠.٧٤٨	٠.٢٧ -	٦٦.٧٧	٢.٦٧ +	٨١.٧١	٠.٠٦ +	٦٨.٣٨	١٢٧٤٢.٧	٠.٦٥ +	
المنيا الغربية	٠.٧٢٠	٢.٦٧ -	٧١.٥٥	٢.٨٢ +	٧٥.٩٩	٦.٩٤ -	٦٣.٢٤	١٢٦٨٧.٦	٠.٢٠ +	
المنيا الغربية	٠.٧٢٠	٢.٦٧ -	٦٩.٨٨	٠.٤٢ +	٧٩.٠٩	٢.١٥ -	٦٦.٢١	١٢٥١٧.٦	١.١٤ -	
السيدة زينب	٠.٧٤١	١.٢٠ -	٦٦.١٦	٤.٩٢ -	٨١.٦٨	٠.٠٢ +	٨٤.٠٥	١٤٠١٢.٠	١٠.٦٦ +	
المنيا الغربية	٠.٧٤١	١.٢٠ -	٧٠.٠٠	٠.٥٩ +	٧٦.١٦	٦.٧٤ -	٧٧.٧٥	١٢٧٢٧.٧	٥.٦١ +	
المنيا الغربية	٠.٧٦٠	١.٢٢ +	٧٢.٠٩	٢.٥٩ +	٧٩.٦٦	٢.٨٢ -	٨٠.٨٢	١٢٧٢٢.٢	٠.٤٧ +	
المنيا الغربية	٠.٧١٥	٤.٦٧ -	٦٦.٢٧	٤.٦٢ -	٧٥.٢٧	٧.٨٢ -	٧٥.٥٠	١٢٠١٧.٦	٢.٨١ +	
المنيا الغربية	٠.٧٩١	٥.٤٧ +	٦٨.٦٦	١.٩١ -	٩٤.٢٨	١٥.٥٨ +	٩٠.٨٦	١٤٥٥٥.٦	١٤.٩٥ +	
المنيا الغربية	٠.٧٧٩	٢.٨٧ +	٦٧.٢٢	٦.٢٦ -	٧٦.٢٢	١١.٠١ +	٩٦.٢٠	١٢٥٢٥.٩	٦.٩٠ +	
المنيا الغربية	٠.٧٦١	١.٤٧ +	٦٧.٥٩	٢.٨٧ -	٨٨.٠٤	٧.٨١ +	٨٧.٢٥	١٢٦٦٤.٧	٠.٢٨ -	
المنيا الغربية	٠.٧٦٦	٢.١٢ +	٧١.١٩	٢.٢٠ +	٨٤.٢٦	٠.٨٦ +	٨٨.١٢	١١٨٨٢.٤	٦.١٥ -	
المنيا الغربية	٠.٧٨٤	٤.٥٢ +	٧٢.٠٢	٤.٤٩ +	٨٤.٨١	٢.٨٦ +	٩١.٠٧	١٢٨٠٩.٥	١.١٦ +	
المنيا الغربية	٠.٧٢٦	٢.٢٠ -	٦٦.٩٨	٢.٧٥ -	٧٦.٦٥	٦.١٤ -	٨١.٢٥	١٢٦٥٧.٧	٠.٠٤ -	
المنيا الغربية	٠.٧٥٩	١.٢٠ +	٧٢.٠٠	٤.٩٠ +	٧٧.٨٨	٤.٦٣ -	٨٢.٨٥	١١٦١٠.٨	٨.٢٠ -	
المنيا الغربية	٠.٧٧٩	٦.٢٧ +	٦٨.٦٢	١.٢ -	٩٥.٥٨	١٧.٠٥ +	٩١.٨٧	١٤٧٠٥.١	١٦.١٢ +	
المنيا الغربية	٠.٧٥٩	١.٢٠ +	٦٦.٨٩	٢.٨٨ -	٨٧.٢٨	٦.٨٨ +	٨٩.٦٢	١٢٩١٥.٨	٢.٠٠ +	
المنيا الغربية	٠.٦٧٨	٢٢.٢٠ -	٧١.٤١	٦.٢٢ +	٥٧.٢٥	٢٩.٧٧ -	٥٦.١٩	١٢٢٦٠.٤	٢.١٧ -	
المنيا الغربية	٠.٧٢٧	١.٧٢ -	٦٩.١٥	٠.٦٢ -	٧٦.٦٩	٦.٥٨ -	٧٧.٢٥	١٢٢٤٢.١	٧.٧٤ +	
المنيا الغربية	٠.٧٢٢	٢.٢٧ -	٦٩.٧٩	٠.٢٩ +	٧٥.٧٥	٧.٢٤ -	٧٢.٧٢	١٢٤٠٦.٢	٥.٨٥ +	
المنيا الغربية	٠.٧٧٥	٢.٢٢ +	٦٨.٢٧	١.٩٠ -	٨٧.٢٤	٦.٩٦ +	٩٢.٧٤	١٨٢٨٨.٠	٤٥.٢٢ +	
المنيا الغربية	٠.٧٦٤	١.٨٧ +	٦٦.٩٢	٢.٨٢ -	٨٢.١٧	٥.٥٢ +	٨٧.٩٨	١٥٠٧٧.٧	١٩.٠٨ +	
المنيا الغربية	٠.٧٢٧	٢.٠٧ -	٦٦.١١	٤.٢٨٠	٧٨.٢١	٤.٢٢ -	٧٩.٠٨	١٢١٢٨.٦	٢.٧٦ +	
المنيا الغربية	٠.٧٤٥	٠.٦٧ -	٧١.٢٢	٢.٦٦ +	٧٥.٠٢	٨.١٢ -	٧٥.٦٠	١٢٨٤٦.٨	٩.٦٦ +	
المحافظة	٠.٧٥٠	-	٦٩.٥٩	-	٨١.٦٦	-	٨٠.١٥	١٢٦٢٢.٣	-	

المصدر: التقرير الرئسي جدول (١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥)

و نتحدد أهم عناصر الرؤية التنموية في المدى الرئسي القصير فيما يلي:

١. حل مشكلة **رعيف الخبز** التي ظهرت على السطح في الأونة الأخيرة (٢٠٠٨)، و هي ليست بالجديدة بالنسبة لمواضفات الرعيف و لكن الجديد فيها هو كيفية الحصول على ذلك الرعيف بداية من ذلك الطابور - الذي يستغرق ساعات طويلة تبدأ في الغالب من قبل شروق الشمس - و ما يدور به من مشاحنات و مشاحنات أدت في بعض الأحيان إلى وقوع أحداث مؤسفة بين المتصارعين للحصول على رعي الخبز، و في أحيان أخرى يصاب المواطن أو المواطنه بحية أمل كبيرة لنفاد الكمية المنحة من الخبز - المقررة بمعرفة وزارة التضامن الاجتماعي- قبل أن يحصل على احتياجاته من هذا الخبز، و هو ما يتطلب فصل الإنتاج عن التوزيع، و زيادة الحصص المقررة من الدقيق المدعم للمخابر التي تعمل بالمناطق كثيفة السكان، و زيادة عدد ساعات تشغيل المخابر، و زيادة عدد منافذ التوزيع لاستيعاب الكثافة السكانية بالمناطق المزدحمة بالسكان، و ضرورة زيادة عدد العاملين المتخصصين بمديرية التضامن الاجتماعي لمراقبة المخابر، مع المتابعة اليومية من الشرطة المتخصصة و مسئولى الأحياء. و قد تزامن تطبيق الحكومة لبعض الحلول التي اقترحتها معدو التقرير أثناء إعداد مسودة التقرير، و بفرح التقرير فكرة معاصرة، لعل في دراستها من قبل الحكومة ما يوحد حلاً لمشكلة رعيف الخبز ليس في القاهرة

يقترح التقرير إلغاء الدعم عن الدقيق على أن يتم توجيهه مباشرة إلى رعي الخبز، و حصول كل أسرة على حصصها من الخبز المدعم بطاقة تموينية مسددة من وزارة التضامن الاجتماعي.

**نسبة السكان تحت خط الفقر بمحافظة القاهرة عام ٢٠٠٦**

جدول رقم (٤ - ١٠)

الحد الأدنى		الحد الأعلى		نسبة السكان تحت خط الفقر	المناطق والأحياء
النسبة	%	النسبة	%		
جسر شبرا	٣.٤	القطار	٦.٩	٤.٩	شبرا
برهام	٣.٦	الحازندارة	٥.٢	٤.٢	الساحل
المبيضة	٣.٢	روض الفرج البلد	٧.٧	٥.٤	روض الفرج
الرينون الشرقية	٣.٠	المساكن الأميرية الشمالية	٤.٢	٣.٥	الرينون
القبه	١.٥	الوايلي الكبير غرب	٩.٣	٤.٨	حدائق القبه
النشراية	٦.٠	مهمشه	٨.٠	٧.٢	النشراية
الأميرية	٤.٥	الزاوية الحمراء مساكن	٦.١	٥.٨	الزاوية الحمراء
				٥.٠	المنطقة الشمالية
الأنشا والمنيرة	١.٦	طولون	٧.٧	٤.٩	السيدة زينب
الحلمه	٣.١	الفادريه	٨.٨	٥.٨	الخليعة والمعظم
عزبة جبريل - عزبة نافع	٣.٦	دار السلام	٧.٠	٥.٥	المسائين ودار السلام
الروضة والمقباس	١.٨	الدبوره	١٢.٩	٧.٢	مصر القديمه
				٥.٩	المنطقة الجنوبيه
منشيه البكري	٠.٩	الستان	٣.٢	١.٦	مصر الجديده
النادي الأهلي	٠.٢	عزبة الهجانة (الكلو ٤.٥)	٦.٩	١.٧	دب شي مدينة نصر
نادي السكه الحديد	١.٤	عزبة العرب	٨.٤	٣.٤	عرب مدينة نصر
عين شمس الغربية	٣.٢	عرب العيص	٨.٥	٤.٨	المطرية
حلمية النعام	١.٤	طلعبان عين شمس	٦.٨	٣.٨	عين شمس
العصارة الجديدة	٣.٧	منطقة النهصه	٧.١	٥.٢	السلام
عزبة النخل	٣.٢	بركة الحاج	٨.٢	٥.٩	المرج
المطار	١.٠	البرهه - شيراتون المطار	١.٢	١.١	البرهه
				٣.٥	المنطقة الشرقيه
السرايات	١.٠	المحمدي	٨.٥	٣.٠	الوايلي
فاناي	٩.٢	المعدسه	١٤.١	١٢.٤	مشاهة ناصر
القمرى	٣.٢	السيرفدار	١٠.٤	٦.٤	وسط
سوق العصر	٥.١	الشيخ على - القلابه - شركس	١٠.٢	٨.٢	بولاق
الجيلايه - عمر الخيام	٠.٦	محمد مظفر	١.٢	١.٢	عرب
الفعالة	١.٧	رحنه عابدين	٥.٥	٣.٩	عابدين
المنسي	٤.٠	باب البحر	٨.٢	٦.٦	باب الشعريه
درب الحسينه	٣.١	النوبى (درب النوبى سابقا)	١٠.٤	٧.٠	الموسكى
				٧.٤	المنطقة الغربيه
البرهه	١.١	مدينة ناصر	١٠.٤	١٠.٤	الحي
النادي الأهلي	٠.٢	المعدسه	١٤.١	١٢.٤	السيدي
الشرقيه	٣.٥	العزبه	٧.١	٧.١	المنطقه

المصدر: نتائج حساب المؤشرات بملحق التقرير

و يوضح الجدول رقم (٤ - ١١) أعلى و أقل ٥ أحياء على مؤشر نسبة السكان تحت خط الفقر مما ينعكس صورته واضحه لتلك التعاونات حيث يلاحظ تركيز ثلاثة أحياء من الأحياء الخمسة ذات القيمة المرتفعة للمؤشر في المنطقة الغربية، و في المقابل تتركز ثلاثة أحياء من الأحياء الخمسة ذات القيمة المنخفضة في المنطقة الشرقية. و أيضاً من حيث متوسط عدد السكان الذي يرتفع نسبياً في الأحياء ذات القيمة الأقل لمؤشر نسبة السكان تحت خط الفقر (حوالي ١٨٦ ألف نسمة لكل حي) عنه في الأحياء ذات القيمة المرتفعة للمؤشر (حوالي ١٥٤.٣ ألف نسمة لكل حي).



## «لتسكنوا إليها»

مبادرة "مجمع البحوث الإسلامية" للقضاء على العادات السيئة المتبعة في الزواج ومواجهة المغالاة في تكاليفه



## المرحلة الأولى "فترة الخطبة":

- قصر مراسم الخطوبة على قراءة الفاتحة
- حضور درجات القرابة الأولى ودبلة فقط
- ضبط اللقاء بين المخطوبين بحضور الأهل
- عقد جلسة نقاشية أسبوعية بين الجانبين في إدارة أسرة المستقبل
- التقليل من الهدايا المتبادلة لتظل رمزاً للمودة لا للمفاخرة ولا لتكون ضغطاً على أحد الطرفين
- عدم تطويل فترة الخطوبة بشكل يؤدي إلى وقوع بعض المشكلات
- الاتفاق على كل مصروفات وتكاليف الزواج خلال فترة الخطوبة وقبل كتب الكتاب





## المرحلة الثالثة: الزواج

- إقامة مراسم الأفراس على قدر الاستطاعة
- عدم التقيد بمظاهر ومغالاة مرهقة
- أن يقتصر نقل جهاز العروسة على سيارة واحدة وبدون مدعويين
- إلغاء عادات تكاليف الضيافة الباهظة أثناء الفرح
- إلغاء «سبيشن التصوير» و«شهر العسل» وكسوة الأهل من الجانبين
- عدم المبالغة في الزيارات اليومية والعزومات والهدايا الباهظة أثناء التهنئة بالزواج